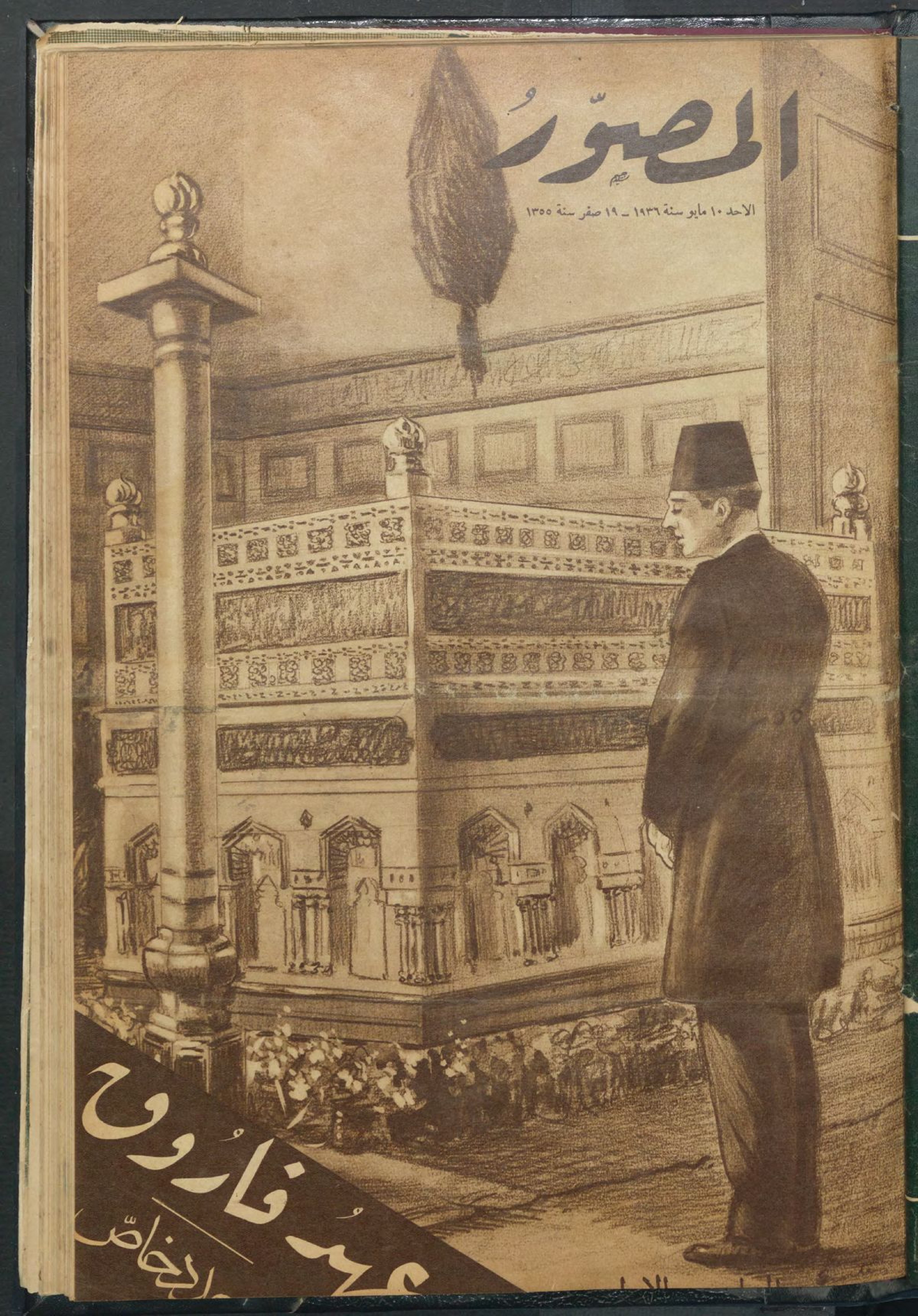

المصوّر
الاحد ١٠ مايو سنة ١٩٣٦ – ١٩ صفر سنة ١٣٥٥
فاروق
خاص



تحية وابتسامة

حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول يرفع يده الكريمة بتحية مودعيه على محطة الاسكندرية ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة تغلبت على الحزن والالم البادين فى وجهه الصبوح



جلالة الملك فاروق الاول يطل على شعبه من شرفة سراي رأس التين
(تصوير رياض شحاته)

عهد فاروق.. عهد جديد

غربت شمس، وأشرقت شمس... فلئن ودعنا أمس الشمس الذاهبة. فقد استقبلنا اليوم شمساً آية. ولئن خلفت تلك الظلام الدامس. فقد أطلقت هذه النور المنعش المبدد للمخاوف والهواجس...

مات الملك

ليحي الملك

والملك الجديد له ميزات جديدة. وجدير بالعهد الجديد أن يمتاز بشيء جديد...

الملك الجديد ملك صبي، قوي، فتي...

وللصبا، وللقوة، وللفتوة، جاذبية عند الجماهير. وكم سلب «الصبا» لب الناظرين وكم استحوذت «القوة» على مشاعر المتطلعين — وكم أثارت «الفتوة» اعجاب المحبين المتيمين...

والملك جميل الطلعة، ساحر المحيا، ممشوق القد والعود. وجمال الرجولة في الفتيان هو سر نجاح الانسان. وطالما لعب جمال الرجولة دوره بنجاح لأنه مغناطيس السمع والنظر والقلب والنفس وحنايا الضلوع. فهو السائد يدان له بالخضوع وبالخشوع...

والملك الفتى الجميل خفيف الروح جذاب الطبيعة والسليقة. وخفة الروح نعمة ربانية ومنحة سماوية علوية، طالما أجدت على المحظوظين، وطالما أغدقت على الممنوحين الموفقين..

□□□

ومع ذلك دعونا من البحث الجسدي والروحي واسمعوا خبراً ليس بالخبر، ولكنه نعمة القدر...

الملك المحبوب العزيز يستقبل حكماً جديداً خالياً من الشوائب والسحب مع الرعية ومع زعماء الرعية ومع أحزاب الرعية. والملوك قد يصيب عطفهم البعض وقد لا يصيب فتنقسم الامة الى طوائف ذوي الحظوة لدى الملك، وذوي النقمة من لدن الملك! فيطلق على أولئك اسم المحظوظين المقربين. ويطلق على هؤلاء اسم المكروهين المستبعدين. وقد تصيب أحكام الملك وشؤونه ناساً بالحظ الوافر. وناسا بسوء الحظ العاثر!.. فيطلق على أولئك اسم المحسوبين، وعلى هؤلاء اسم المغبونين...

الملك المحبوب العزيز قد ربح الطرفين، واكتسب النوعين، فهو ملك لا أعداء له ولا خصوم ولا ممرورين. وانما جميعهم واجماعهم من المحبين المخلصين...

فالعهد الجديد من هذه الناحية أرضه سهل، وجوه صحو، وسماؤه صافية، وعيونه عذبة راوية شافية...

□□□

وما أروع براعة الاستهلال بل ما أحلى وأجمل بشرى الاستهلال. فالملك المحبوب العزيز قد وضع الخطوة الاولى على أرض الوطن فوجد «حكومة وأمة» قد جمعتهما وطنية واحدة، وقومية سديدة بارعة غير جامدة...

بل وجد الملك الجديد «برلمانا» مكتمل الخلقة صحيح الجسم والبدن. يقوم على انقاض من المحن والفتن...

□□□

وشاء ربك الكريم الرحيم أن يجيء عهد الملك الجديد السعيد في ظرف مباحثات ومحادثات ومفاوضات يسودها روح التفاهم والود، والاخلاص في النجاح لأقصى حد، يجيء في ظرف هدأت فيه ضغائن المصريين والانكليز. وخمدت فيه نيران الحرب بين الاستقلال والاحتلال فتهادن الطرفان الى أن يقضي الله بحسن الحال والمآل...

كل شيء هادىء يا مولاي

والعهد الجديد كما يبدو من طلعته وطليعته سيكون بعون الله حراً أصيلا. ذهبياً غالياً وجليلا..

هذه مملكة من قلوب. ودولة من أفئدة. وأمة من أرواح. فاهنأ بالتاج القلبي والروحي. فالمعنويات والروحانيات هي جواهر التاج. وعماد العرش وحرس الملك وفقك الله ووفق رعاياك. وأظلك بنعمته ورعاك...

عشت أيها «العهد الجديد» طويلا وطيد الاركان. متين البنيان. موفقا في كل زمان ومكان...

فكري أباظة
المحامي

هذا العدد

أصدرنا عدداً خاصاً من «المصور» توديعاً للمغفور له الراحل العظيم وها نحن أولاء نتقدم بعدد خاص لاستقبال صاحب الجلالة فاروق الاول أدام الله عزه

وقد بعثنا على اصدار هذا العدد ما رأيناه من شوق الامة الى الاطلاع على كل ماله صلة بمليكها المحبوب. ولا سيما أن العدد القادم من «المصور» الصادر يوم الخميس كالمعتاد هو «عدد الصيف». ونخشى ألا يتسع لجميع الموضوعات الخطيرة الشأن التي يقتضي الحال نشرها في هذا الوقت



في الباب الملكي

اصحاب السمو الامراء والنبلاء وفريق من الكبراء واقفين بالباب الملكي ينتظرون ريثما يركب جلالة الملك عربته الملكية بعد خروجه من محطة مصر ، وقد توسطهم سمو ولي العهد الامير محمد على توفيق

في انتظار الملك

منظر مضحك

ولا ندري أي منظر هزلي ذلك الذي يشير اليه دولة محمد محمود باشا ويضحك منه فيجتذب الابتسامة الى شفتي سعادة سبنكس باشا ومن حوله . وقد وقفوا جميعاً بالباب الملكي بمحطة العاصمة بعد وصول جلالة الملك

تطلع . . .

حضرة صاحب الدولة علي ماهر باشا والوزراء وبعض رجال الخاصة على رصيف سراى رأس التين يتطلعون الى الزورق المقل لجلالة الملك فاروق وهو يقترب من الشاطئ.

(تصوير رياض شحاته)



حديث بعد الاستقبال

ترى أي حديث هذا الذى وقف يلقيه سمو الامير محمد على توفيق على مسامع الامير عبد المنعم ، وقد وقف الشريف عباس حليم وراءهما يستمع اليه بانتباه ، عند خروجهم من محطة العاصمة بعد استقبال المليك ؟



يا له من موقف رهيب

فاروق على قبر أبيه

يا للموقف الرهيب

منذ أشهر ودع الابن العظيم أباه العظيم، وكان الاب مريضاً ففارقه ولده مزوداً بأمل ظل لا يفكر في سواه، ولا ينتظر غيره، ولا يعدل به شيئاً من دنياه مهما عز.. أن يسبغ الله على أبيه العظيم ثوب العافية. ولكنها الآجال لم تحقق أمل فاروق، فأقبل لا ليرى أباه صحيحاً معافى، فيهنئه ويسعد بقربه، بل ليراه جثة هامدة في قبر

فكأنما أقبل فاروق من لندن لأمر واحد لا ثاني له، هو ان يزور مقر أبيه الجديد، ويشعره بقربه، ويستلهمه ما بين الوالد والولد من محبة وحنان.. لذلك لبس جلالة الملك حذاء المسجد المسمى (مز) داخل حذائه الخارجي، وهو فى القطار من الاسكندرية إلى القاهرة. فلما انتهى ركب جلالته الى الباب الملكي الايمن للمدافن الملكية بمسجد الرفاعي، صعد السلم المفروش بالبساط متئداً مفكراً عابس الوجه، ثم تخطى الباب الكبير، وتقدم اثنان حملا حذاءه فظهر (المز) تحته أخضر اللون، ومضى أمام جلالته معالى كبير الامناء، وخلفه سمو الامير محمد على توفيق ودولة رئيس الوزراء، والامراء والوزراء..

مشى ليحيي أباه وقد خفض رأسه قليلا حتى بلغ الباب الكبير، فوقف خاشعاً واجماً عابس الوجه. واهتز رأس جلالته هزات عنيفة تنبيء عما يعانيه، ثم رفع يديه حتى اقتربت كفاه من فمه وقرأ الفاتحة..

وكان جلالته أمام مقدم القبر. وقد غطيت وجهته بباقة كبيرة من الزهر منتظمة في دائرة متسعة ترتفع نحو مترين وعلى جانبي هذه الدائرة تدلى شريطان من الحرير الابيض والاخضر. وقد غطت جوانب القبر الورود الحمراء والازهار المختلفة الالوان

معركة خطرة

أمام هذا المنظر وعلى قيد مترين من القبر وقف جلالة الملك فاروق الاول..

وقف يضغط أسنانه، ويغالب الحزن والأسى. ويجاهد في وقفته ليخفي ما به. وليس أمامه احد الا قبر أبيه. والكل خلفه يقرأون الفاتحة. ثم اشتد الموقف. واغرورقت عينا جلالة بالدمع فتحامل على نفسه، وتفادى الامر بالالتفات الى الناحية التى دخل جلالته منها، وعاد مسرعا والعظماء خلفه. سائراً على البساط الأخضر الممتد حتى بلغ مقر جده اسماعيل. فوقف خاشعاً يقرأ الفاتحة

الجمهور يتألم

ولم يفه جلالة الملك بكلمة واحدة مذ دخل المسجد حتى فرغ من الزيارة. وأخيرا تقدم اصحاب السمو الامراء والنبلاء إلى جلالته فصافحوه مكررين له العزاء. ثم لبس جلالته حذاءه، وغادر الباب. ونزل السلم وقد اشتد عبوسه. وبدا الألم الدفين على وجهه الكريم حتى لاحظه من وقفوا عن بعد. وركب الى قصر عابدين. ليلتقي بحضرة صاحبة الجلالة الملكة وصاحبات السمو شقيقاته

يبكي ويبتسم

ولقد أثار الحزن دمع جلالة الملك مرات عدة، ولعله لو ترك دمعه لانهمل على خديه طويلا، ولكن صاحب الجلالة كان جلداً شجاعا عرف كيف يسيطر على عواطفه، فاذا كانت عيناه قد اغرورقتا بالدموع مرة بعد مرة، فقد كانت كل دمعة تنطلق بعد صراع هائل بين قلبه الكبير وعقله الكبير. ظل جلالته مثال الشجاعة والجلد، وإن نمت ابتسامته على ألم دفين. مذ برح الباخرة إلى قصر رأس التين، ثم دخل الى إحدى حجرات القصر ليستريح قليلا، فلم يلبث في عزلته أكثر من ربع الساعة، وخرج بعد ذلك فلاحظ المستقبلون لجلالته أنه كان يبكي، ولذلك دخل الحجرة وحده وبقى فيها وحده حتى لا يطلع على دموعه أحد، ثم جفف دمعه فلم يمح المنديل آثار البكاء من عينيه، ومع ذلك فقد خرج يبتسم

وظل جلالته مثال الشجاعة والجلد، حتى اختلى بنفسه في القطار الملكى، فلم يكن ذلك طلباً للراحة، بل أراد أن يعتزل ليبكى، ولذا رأى من تشرفوا بالمثول بين يديه في القطار آثار البكاء في عينيه.. وقد حرص خاصة جلالته من المرافقين على ان لا يدعوه فى خلوته طويلا

ثم بارح القطار في محطة العاصمة، وصافح مستقبليه، فكنت ممن لاحظوا آثار البكاء في عيني جلالته.. ومع ذلك فقد كان يبتسم

وأثار استقبال الشعب دموع جلالته، فأفلتت من عينيه دمعة تلقاها بمنديله في ميدان الاوبرا، وكان في الوقت نفسه يحيي شعبه بيديه الكريمتين ويبتسم

ثم وقف جلالته خاشعاً أمام قبر والده العظيم، وودعه بدمعة لم ينس أن يجففها سريعاً ويحاول اخفاء أمرها على المرافقين له فالتفت وسار مسرعا الى قبر اسماعيل

* * *

لقد كان جلالة الملك أشد تجلدا على قبر الراحل العظيم من جلالة الملكة. اذ كانت أول من دخل حجرة القبر على اثر الفراغ من الدفن. فبكت بكاء مراً ارتفع حتى سمعه من كانوا خارج الحجرة. وبكت صاحبات السمو الاميرات الصغيرات بكاء أبكى جميع الحاضرين

أقر الله عين الأمة بمليكها المحبوب فاروق الاول. وسرى عنه أحزانه. وأبقاه ذخرا لهذا البلد الذى يحبه حب العبادة. ويؤدى له من فروض الولاء ما لم يؤده لملك من قبل



جلالة الملك فاروق عند خروجه من قبر والده الفقيد العظيم والى يساره امينه الاول احمد حسنين بك



منظر عام لخروج جلالة الملك ورجال حاشيته ومستقبليه من جامع الرفاعى بعد تأدية واجبه الاول نحو المغفور له والده الراحل
(تصوير رياض شحاته)

العرش والتاج

بعد ان وصل جلالة الملك فاروق الاول الى رصيف رأس التين ، وتفقد فرقة الشرف ، صعد جلالتـه إلى قاعة العرش بسراى رأس التين ، فمكث بها ربع الساعة جالساً على كرسى العرش وحوله وزراؤه ، وهي أول مرة يجلس فيها جلالته على عرش والده وأجداده

الطراز العربي في العرش

وهذه القاعة هي احدى القاعتين العظيمتين اللتين أنشأهما والده في عهده على الطراز العربي الجميل ، فقد كان رحمه الله كبير العناية بالفنون العربية ، شديد الحب لها ، عظيم الرغبة في احيائها ، فنهضت في عهده نهضة موفقة ، وأقيمت المعاهد الفنية الحكومية ، والجمعيات الاهلية . وكان رحمه الله يشجعها ، ويمدها بمعونته المالية والادبية . وكانت هذه طريقته منذ كان أميراً ، ولذلك لما تولى الملك ووجد قاعتي العرش في قصر عابدين وقصر رأس التين على الطراز الافرنجي كان من أوائل ما فكر فيه جلالته ان ينشىء قاعتين جديدتين على الطراز العربي

فمنذ بضعة أعوام أمر جلالته ببناء هاتين القاعتين على هذا الطراز ، فعنيت هندسة السرايات الملكية برياسة المهندس البارع فرح بك امين بتحقيق الرغبة السامية بحيث ظهرت هاتان القاعتان في أروع وأفخم ما أخرجه الفن العربي في عصوره الذهبية

بأيدي العمال المصريين

وقد أراد جلالته رحمه الله ان تكون كل مواد البناء والنقش والأثاث من مصر بقدر الامكان ، وان يقوم بالعمل في تشييدها وتزيينهما عمال مصريون ، فعملت هندسة السرايات بارادته ، واستمر العمل في بنائهما ونقشهما نحو عامين . وقد أقيمت كل قاعة على مساحة كبيرة . أما مساحتها الداخلية فهي نحو ٤١٦ متراً مربعاً ، إذ أن طولها ٢٦ مترا وعرضها ١٥ مترا ونصف متر

سقف قاعة العرش

وقد صنع سقفها على طريقة السقوف الفنية العربية التي تشاهد في بعض المساجد القديمة ، وقد روعى في نقشه ان يجمع من النقوش الجميلة أرقى ما وصل اليه الفن العربي في ستة عهود . وعلق في سقف كل من القاعتين نجفة كبيرة صنعت في مصر بأيد مصرية على الطراز العربي أيضاً ، وقد كلفت أربعمائة جنيه

جدران القاعة

وحليت الجدران بنقوش بديعة وآيات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية والحكم المأثورة ، وقد كتبها بخط الثلث الجلي مصطفى بك غزلان رئيس التوقيع بديوان جلالة الملك

وكان اختيار هذه الكتابات تحقيقاً لرغبة جلالة الملك الراحل ، فقد كانت بقاعتي العرش القديمتين أبيات من الشعر . فأمر جلالته ان يستبدل بالشعر الآيات القرآنية . والاحاديث والحكم ، وعني باختيار كل آية وكل حديث وحكمة

ففي صدر القاعة كتب عن يمين العرش آية : « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي » وعن يساره آية : « رب اجعل هذا البلد آمنا »

وكتب على أحد الجدارين الجانبيين حكمة : « حق على من قلده الله أزمة حكمه ، وملكه أمور خلقه ، واختصه بجميل إحسانه ، ومكن له من عظيم سلطانه ، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته ، والاعتناء بمرافق أهل طاعته ، بحيث وضعه الله من الكرامة ، وأجرى عليه من أسباب السعادة »

وهذه الحكمة مكتوبة في عدة أجزاء مستطيلة بالجدار الايسر

أما الجدار الايمن ، فقد كتب عليه في عدة أجزاء أيضاً هذه الحكمة :

« ان الله عظيم خطره ، لا يقدر قدرة خلق من خلقه ، اصطفى عباداً جعلهم رقباء على البلاد ، وخلفاء على العباد ، رفع بهم الظلم ، وقوى بهم الحق ، وشدد بهم اليقين ، ومنح بهم الظفر ، ووضع بهم من استكبر »

وهاتان الحكمتان للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وفي الجدار المقابل لصدر كل من القاعتين كتبت بعض الآيات والأحاديث والحكم . منها :

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » و « السلطان ظل الله في أرضه يأوى اليه كل مظلوم » و « جبلت النفوس على حب من أحسن اليها » و « الملك كالرأس ، وأعوانه كالجوارح . صلاحها بصلاحه » وكتب أيضاً : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء » وقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله ، فاتبعوني يحببكم الله » وقوله : « ان أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله »

ارض القاعة

أما أرض قاعة العرش فمصنوعة بالخشب البركيه الجميل الذي يسمو في رونقه وجماله عن نفيس السجاجيد . وقد كان جلالته رحمه الله يميل الى البساطة في الاثاث والرياش فمنذ أقام في السرايات الملكية أمر برفع الستائر الكثيفة الموضوعة على النوافذ والابواب حتى لا تكون مكمناً للغبار والميكروبات التي يحملها الهواء عادة ، وأمر جلالته أيضاً بالاقتصاد في فرش السجاجيد لهذه الغاية . ولذلك اختار رحمه الله عدم وضع أية سجادة في قاعة العرش . فالداخل في هذه القاعة يمشي على خشب مزخرف لامع كأنه المرآة

كرسي العرش

وفي صدر القاعة جزء داخل في الجدار كأنه المحراب وعن كل من يمينه وشماله عمودان من المرمر . وهذا المحراب هو موضع كرسي العرش الذي يجلس عليه جلالته . وهو الآن كرسي كبير مذهب . وكان جلالة المغفور له الملك فؤاد قد أمر بصنع كرسي على الطراز العربي لوضعه في مكانه . فوضعت هندسة السرايات الملكية تصميمه . وهو كما يبدو في التصميم بحجم كبير يملأ فراغ المحراب وبه نقوش دقيقة وفي أعلاه اسم الملك . وفي وسطه مربع منقوش عليه تاج وعن كل من يمينه وشماله علمان مصريان . وفي مقدمته عن يمين الجالس عليه وشماله مكانان لوضع علمين أخضرين . وهذه الطريقة كانت متبعة في عهد الفاطميين

وقد صنعت هندسة السرايات في تصميم العرش ثلاثة نماذج اختار الملك الراحل هذا النموذج الذي وصفناه ، وهو يكلف ألفي جنيه ويصنع في عام . وقد كان مرض جلالة الملك الراحل سبباً في تأخير صنعه . ولذلك وضع الكرسي الكبير المذهب بدله مؤقتا ، وحوله ١٢ كرسياً تزيد حسب الحاجة

ويقابل جلالة الملك عظماء البلاد وسفراء الدول في التشريفات أو في تقديم أوراق الاعتماد في هذه القاعة ويكون واقفا ، ولا يجلس إلا اذا دخل عنده الامراء أو الوزراء أو السفراء

وفي أثناء ذلك يكون واقفا وحوله أربعة من كبار رجال السراى وهم : رئيس الديوان الملكي ورئيس الياوران (عن يمينه) ومعالي كبير الأمناء وسعادة ناظر الخاصة (عن شماله)

وفي غير أوقات التشريفات والمقابلات الرسمية ، يجلس جلالته في مكتبه الخاص ، ويقابل فيه من يأذن في مقابلته

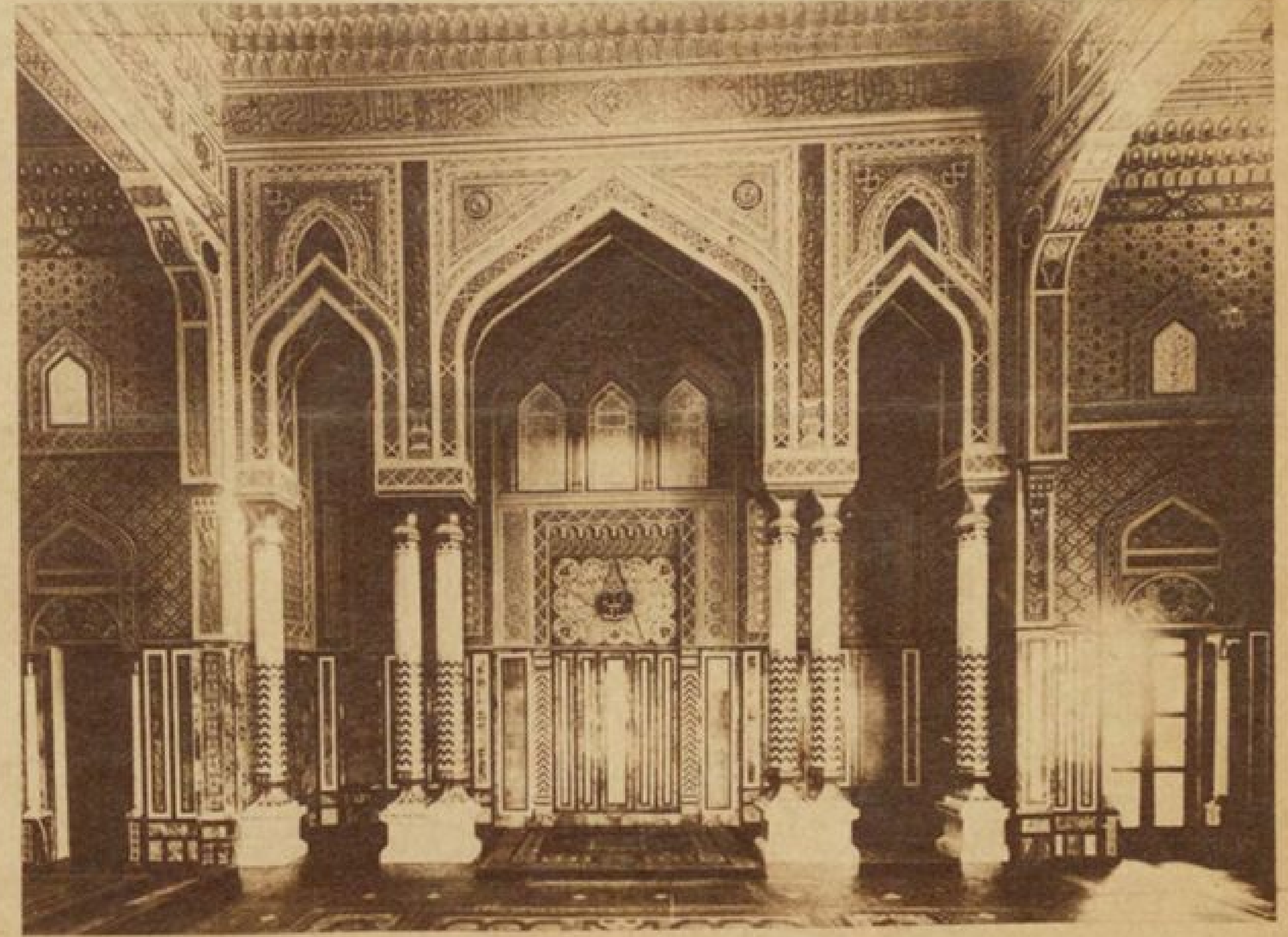
تاج الملك

وبعد ان استقلت مصر وضع جلالة الملك فؤاد مشروعاً لصنع تاج يلبسه هو وخلفاؤه من بعده عند جلوسه على كرسي العرش السابق الذكر ، الا أن هذا المشروع لم ينفذ حتى الآن ، وقد وصف التاج في المشروع بأنه يتألف من :

دائرة من الذهب عليها شرائط بعقد متشابكة من الفضة ومن الذهب ، مع خطوط بنية اللون مرصعة بالألماس والياقوت والصفير

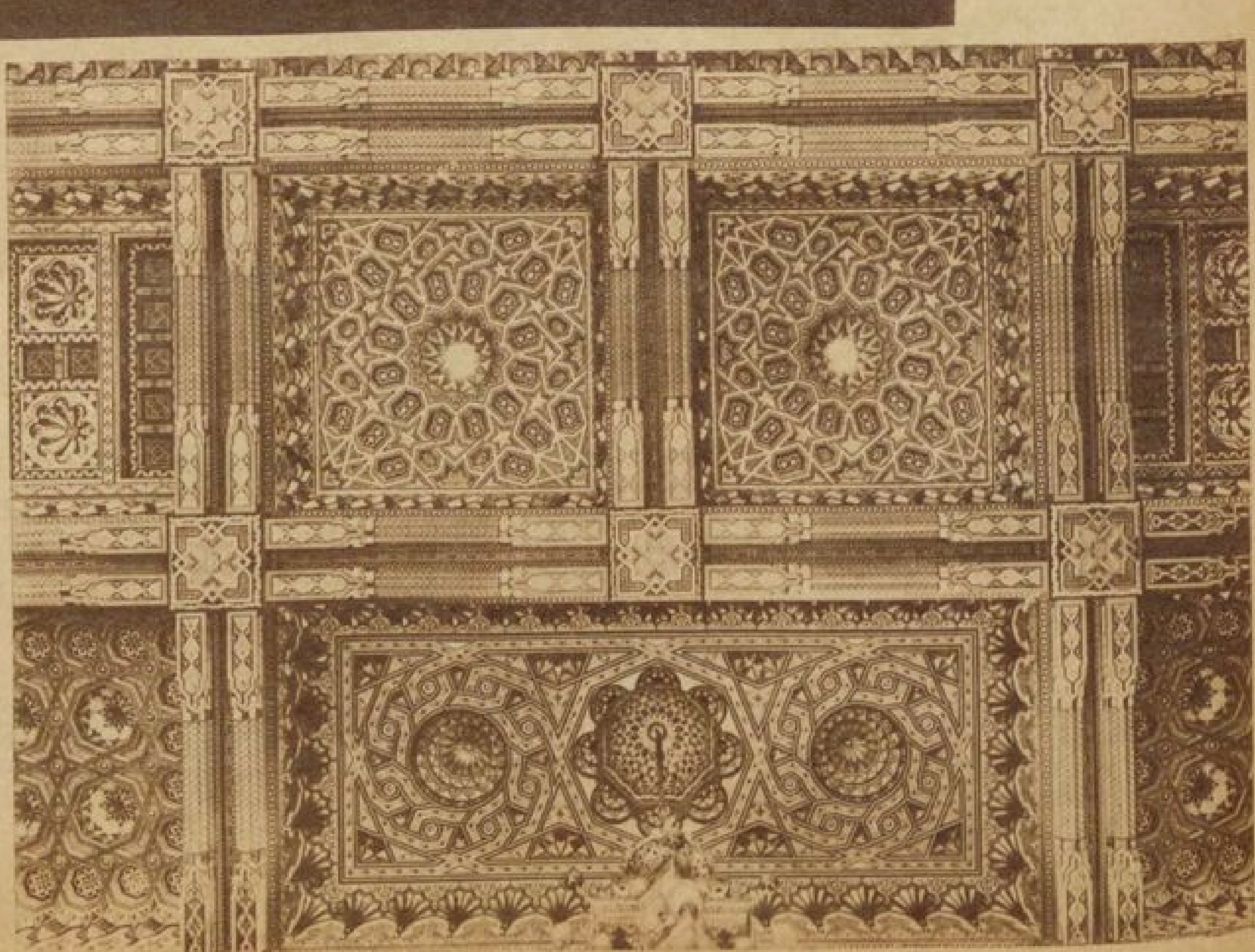
ثماني زهرات ذهبية من الطراز العربي مبتورة الساق وحلقات مختلف ألوانها تكون قاعدة لتيجان لؤلؤية تجتمع في النهاية بشكل زهرة تحمل طرفاً من اللازورد والذهب والألماس ، ويعلوه هلال بنجمة ذات خمس شعب من الفضة

هذا هو وصف التاج كما ذكره المشروع ، وقد توفي جلالته ولم يصنع هذا التاج ، والامل معقود على ان ينفذ هذا المشروع في عهد شبله جلالة الملك فاروق



صورة صدر قاعة العرش بسراى رأس التين بالاسكندرية وقد ظهر فيها المحراب الذى اعده المغفور له جلالة الملك فؤاد ليوضع فيه العرش

جانب من قاعة العرش الفسيحة. وقد ظهر فى وسط الصورة الثريّة الكبيرة التى تتوسط القاعة ولا يرى القارىء أرض القاعة واضحة بل يخيل اليه أن الأعمدة المرمرية تلقى ظلالا على الأرض. ولكن هذه الظلال هى فى الواقع قواعد مرتفعة ترتكز عليها الأعمدة



بعض النقوش العربية الجميلة التى ترى فى سقف قاعة العرش

صفحات الماضي تنبئ بالمستقبل المجيد

ذكريات الطفولة والصبا في حياة جلالة الملك الشاب

على شاطىء سراى المنتزه الخاص . . في عصر يوم من أيام الصيف

كان ولي العهد الصغير يسير مع شقيقاته في مرح وابتهاج يحرسهم خادمهم الامين و بعض رجال الحرس الملكي

وعلى حين فجأة اندفع احد رجال الحرس مبتعداً عن الأمير وانطلق الى احدى نواحي الساحل وهو يهدد ويتوعد . فقد رأى بعض صبية صغار من البدو النازلين في جوار القصر وقد تسللوا إلى الشاطىء الملكي ونزلوا إلى الماء يسبحون ويلعبون

وأخرجهم الحارس من الماء وهم بطردهم لولا ان الامير فاروق رأى ذلك فأسرع نحوه يصيح به :

— لا . لا . . لماذا تطردهم ؟ دعهم فى مكانهم يلعبون . . هل يرضيك أن يحضر أحد فيحرمني من لعبي ويطردني من مكان لهوي ؟ فلماذا تريد حرمان أولئك الصغار ؟ ! دعهم يلعبون فان البحر والشاطىء ملك الناس جميعاً

وخضع الحراس وأطاعوا امره وبقى الصبية البدو يلعبون في الماء ويضحكون في حمى الامير الكريم

* * *

ولو انه أتيح لك ان تدخل الحدائق الملكية فى سراي القبة بالقاهرة . وفى قصر المنتزه بالاسكندرية . وتسير في مماشيها وطرقاتها لرأيت طالباً يسير أحياناً متأبطاً حافظة أوراقه المدرسية قاصداً مقصورة الدرس . فلا يكاد يمر ببستاني إلا ويقف الى جانبه ويبادره بالتحية ويتحدث اليه فى مرح واقبال ويسأله عن الزهور والنباتات ويرضى في نفسه رغبة الاحاطة بكل شىء

كان يود دائماً ان يطبق كل ما تعلمه في الكتب على مايشاهده بأعين وكان يسعى دائماً لكى يتمم دراسته النظرية التى يتلقاها على أساتذته بتجربة عملية يتلقاها على أولئك الذين يعملون

وقد قال له مربيه فى ذات يوم :

« ان الامير ولى العهد لا يبدأ الناس بالتحية بل يرد لهم تحيتهم ولا يختلط بالاشخاص الصغار ولا يتبادل معهم الحديث . . ان التقاليد الملكية تمنع ذلك وتاباه . . . »

ولكن الامير الصغير لم يكن يخضع لهذه التقاليد بل يخرج في كل صباح فيبدأ بالتحية عمال الحديقة الفقراء ويغدق عليهم عطفه وابتسامه ويسألهم عن شؤونهم وأحوالهم فينظرون اليه بنظرات تفيض بالوفاء العميق والاخلاص الخالد ويتفانون في حبه وطاعته . .

وهكذا عرف كيف يكسب قلوب رعيته وحبهم وهو مازال طفلاً صغيراً

* * *

وكبر الامير ولم تعد ألعاب الطفولة تحلو له . فكلما انتهى من دروسه ومن رياضته المحبوبة عمد إلى معمله الصغير يرضى شغف نفسه بالتجارب العملية والكيميائية والطبيعية وكان يجد فى هذه العلوم الجافة التى لا تروق للشبان في سنه قرة عينه وسلوى نفسه . وكان يطمع دائماً في أن يكون عالماً يكرس حياته لدراسة شؤون الكهرباء واجراء التجاريب المختلفة فيها ، ناسيا منصبه الخطير وما مهدته له الأيام من عرش سيرتقيه يوماً ما

ولو ترك لنفسه لاختار أن يكون عالماً من علماء الطبيعة والكيمياء . واذا كانت اعباء الملك لا تسمح له بان يستطرد ابحاثه العلمية وتجاربه الكيميائية ، فلا شك في أن الملك فاروق سيكون نصيراً للعلم والعلماء

* * *

وقد حدث منذ ثماني سنوات تقريباً ، عندما كان ملكنا الشاب في عهد صباه الأول ، ان جلالة الملك والده استدعى أحد كبار الموظفين فى عشية أحد الاعياد وقال له :

— أريد منك أن تختار لى بعض كتب تصلح ليطالعها الأمير فاروق فان غداً يوم عيده وقد ذكر لى انه لا يريد لعباً للعيد بل يريد كتباً لاتحوى قصص أطفال ، بل كتب تاريخ ورحلات وتجاريب علمية

وهكذا كان الملك الشاب على رغم تعلقه بالرياضة يؤثر المطالعة في مختلف الفنون . وهذا عنصر ثمين في تكوين أخلاق الملوك . فكلما تنوعت مطالعات الملك وأحاط بكافة الشوون علماً استطاع أن يقوم بالواجب الملقى على عاتقه خير قيام

وقد أراد الله بمصر خيراً اذ هيأ لها ملكاً مشغوفاً بالدرس والاطلاع يتتبع في شغف واهتمام تطورات العلوم والمدنية فى أنحاء العالم وسير الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والعلمية

* * *

ومما لاشك فيه ان تاريخ مصر الحديث ، من عهد ارتقاء محمد على الكبير عرش البلاد الى عصر فؤاد الذهبي ، تاريخ يفيض بمختلف الحوادث والاخبار تلذ مطالعته وتحلو دراسته

وقد نشأ ملكنا الشاب مثل والده العظيم يحترم اجداده ويجل ذكراهم ويعجب باخبارهم وكانت أحب المطالعة لديه أخبار حروب ابراهيم باشا ، فكان يطالعها دائماً في شغف وسرور واعجاب ، ويدرس وقائعه ويتمعن فى فتوحاته ويستطلع دائماً كل ما غمض عليه من هذه الحوادث من مدرسي التاريخ ويناقشهم في تلك الاخبار ليحيط بكل دقائقها علماً . وكان يشعر بالفخار كلما تلا هذه الاخبار التى ترفع من شأن مصر

وقد نشأ أيضاً في وسط النهضة الوطنية الرائعة ، فامتزج فيه ذكرى الماضي المجيد بذكرى النهضة الحاضرة العظيمة ، وأصبح يؤمن ايماناً صادقاً بمستقبل البلاد العظيم

وقد صعد إلى العرش وهو واثق من اعادة مجد مصر الغابر معتزم تماماً على ان تتبوأ البلاد في عهده الصف الأول بين الدول

وكان الملك فؤاد يقضي في كل ليلة ساعات طويلة مع الامير فاروق يتحدث معه ، ويجيب على اسئلته ، ويروى له بطولة أجداده وتفانيهم في رفعة شأن مصر ، ويبث في نفسه روح البطولة والتفاني في خدمة الوطن

ولا ريب ان هذه السهرات الرائعة بين الاب وابنه كانت من اجمل وانبل المواقف التاريخية . وفيها ما يوحى الى المصورين برسم تحفة فنية رائعة . فكم صور المصورون صوراً



جلالة الملك فاروق على أهبة ركوب السيارة مع سمو الاميرتين فوزية وفائزة ، في حدائق قصر عابدين الملكى



جلالة الملك وسمو شقيقتيه بملابس التنس في فترة استراحة من اللعب

فاروق التلميذ

كيف كان يؤدى امتحاناته المدرسية

قليل من يعرفون أن صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، أدي الامتحان كباقي التلاميذ وقد جهد المغفور له الملك فؤاد في أن يشعر ولى عهده انه فرد عادي ، فاحاطه بكل ما يقربه الى قلوب الشعب المتملىء قلبه بالحب له والولاء لعرشه

وقد تلق جلالة الملك فاروق علومه في القصور الملكية ، وله في كل من قصرى القبة والمنتزه مدرسة لا تختلف عن أى غرفة من غرف الدراسة في المدارس العادية إلا بمكتبتها والمعامل الكيمياوية الملحقة بها

وتتألف غرفة مدرسة جلالته من مكتبين : واحد له والآخر للاستاذ وتضم مكتبته بين مجلداتها مختلف العلوم والفنون ، ونماذج جغرافية وسبورة ، وللمدرسة ملحق انشىء فيه معمل الكيمياء والطبيعة

وكان جلالته يؤدي في العام امتحانين ، امتحان نصف السنة وامتحان الانتقال . وكان الذي يضع الاسئلة لجلالته مدرسون ينتدبون من مدارس الاوقاف الملكية ، فيحضر الاستاذ إلى سراى عابدين ويضع الاسئلة ثم يدفعها لمطبعة السراى لطبعها ويضع النسق بعد اعدادها في مظروف يختمه بالشمع الاحمر ويضعها في صندوق يختمه بالشمع الاحمر

ويوضع جدول بالمواد التى سيمتحن فيها صاحب الجلالة ومواعيد الامتحان

ففى يوم الامتحان يحضر الاستاذ الممتحن الى ادارة الخاصة الملكية فيلتق بالمشرف على تعليم « فاروق » فيرافقه إلى المدرسة وهناك يفتح الاستاذ صندوق الاسئلة ويعطي نسخة منها للامير فاروق « الملك فاروق الأول »

* * *

وقد حدثنا أحد الذين امتحنوا الملك فاروق فقال : « كان جلالته يقضي الوقت كله فى الاجابة ، وأحيانا يطلب مهلة فتعطى له وتخصم من الفسحة »

وعندما يدخل عليه الممتحن يقف ويحيه تحية التلميذ للاستاذ ، وفي نهاية الامتحان يصافحه قائلا : « اشكرك يا استاذ »



جلالة الملك فاروق جالساً الى مكتبه

ويعنى جلالته بان يكون خطه على ورقة الاجابة واضحا رشيقا ، انيقا منظما

* * *

ومن بين المواد التى كان جلالة الملك فؤاد يعنى بان يدرسها ولى عهده ، الدين واحكامه

فقد كان يمتحن فيها ويعطى درجات يحاسبه عليها جلالة والده ان لم يصل الى الدرجة النهائية

وكان أستاذ اللغة العربية يمتحن جلالته في الدين امتحانا شفهياً وتحريريا وعملياً . فيسأله عن أركان الدين وأحكامه ، ثم يطلب منه ان يصلى أمامه

وفي أثناء بعض الامتحانات طلب الممتحن من جلالته ان يتلو ماتيسر من القرآن فدهش اذ وجده قد استظهر سورة لا يتمكن من حفظها عالم

وطلب منه ان يقرأ من المصحف فتناول المصحف في احترام وخشوع وطلب منه ان يسمح بالجلوس حتى يقرأ القرآن وهو جالس

وفى نهاية الامتحان قال للاستاذ : « أحب الاشياء إلى نفسى قراءة القرآن »

وقال لنا الاستاذ ان نطق جلالته للعربية يجعل السامع يعتقد ان جلالته عاش بين صميم العرب . فعربية جلالته سليمة صحيحة ولعل هذا من كثرة الاطلاع وتلاوة القرآن

ويستعمل جلالته في الحديث الامثال العربية القديمة ، ويضع كل مثل في موضعه

* * *

وبعد ان يؤدي الامتحان يصحح الاستاذ الاجابة ويضع تقريراً به الدرجة التى (يستحقها) ويرفع التقرير الى صاحب الجلالة الملك

وكان الاساتذة فى أكثر الامتحانات لا يجدون خطأً في اجابة ولى العهد أو نقصاً في الاجابة . ولذلك فانه كان يحصل على النمر النهائية

حفظ الله الملك ورعاه



صورة أخرى لجلالته في غرفة الدراسة ، وقد ظهرت صورة جلالة والده الراحل على الجدار

الملك المحبوب يداعب « سيسي » صغيراً بعد العودة من نزهته اليومية

خالدة تمثل ملكا يلعب مع ابنه ، ولكن هذه الصورة تكون أعظم شأنا وأشد وقعا . .

صورة الملك فؤاد والأمير فاروق في احدى حجرات القصر الملكى وبينهما كتاب يطالعانه ، الابن متحمس لما يقرأ يسأل أباه ويستفسر ، والأب يشرح له ويدرس ويبث فى روح ابنه كل الدروس التى علمته اياها الأيام وهو رجل ثم وهو ملك

ولما وقف الملك الشاب على قبر أبيه العظيم بعد عودته من الخارج لم تكن وقفته تحية ملك لسلفه العظيم وانما خشوع ولد أمام ابيه الذى يدين له بكل شىء

* * *

ولما كان الملك فاروق في لندن ترك فيها أثراً يرفع من شأن مصر ويشرفها

وقد حدث عند أول وصوله الى لندن أن دعاه جلالة الملك جورج الراحل لتناول الغداء معه في حفلة عائلية ، وجلس الأمير الشاب مع الملك جورج والملكة ماري الى مائدة الطعام يتحدثون ويتسامرون

وبعد انصراف الامير بادر الملك جورج بارسال رسالة برقية الى الملك فؤاد يهنئه فيها بابنه الذكى ، ويذكر الاثر البالغ الذى احدثته في قلبه تلك الساعة التى قضاها معه وعرف فيه سعة روحه وعظمة نفسه

* * *

وقد ترك الامير فاروق في لندن يتصرف حسب هواه تحت مسؤوليته الشخصية . فكان في كل تصرفاته مثال الحكمة والوقار ، وأدهش كل من عرفه هناك بخلقه الثابت الكريم وشجاعته الهادئة وتفكيره الناضج

وقد كانت حياته في هذه الشهور القليلة التى قضاها في انجلترا دليلا على أنه قادر كل المقدرة على القيام باعباء الملك خير قيام ، لن يتردد أمام واجباته العظيمة

وها هو ذا جلالة فاروق الاول يعود من لندن وقد اثبت في تلك الفترة التى قضاها بعيداً عن رقابة والده ، وعناية الحراس ورجال البلاط أنه ذو خلق عظيم وذكاء خارق لا يكونان لمن هو في مثل سنه . وانه وقد صعد الى العرش سيكون فخر الملوك

ادجار جلاد

رئيس تحرير « جورنال ديجبت »

بين الأب والابن

علاقة حب متبادل حتى النفس الأخير

كنا جلوساً في سرادق « المأتم الملكي » الذى أقيم فى ساحة سراى عابدين لتقبل عزاء الأمة في مليكها الراحل الكريم . وكان يجلس الى جواري أحد كبار رجال السراى الذين قضوا سنين عديدة في خدمة المغفور له الملك فؤاد

وأخذنا نتحدث عن مآثر الراحل الكريم الى ان بلغ بنا الحديث « الملك الأب » فقال ذلك الكبير :

— صدقنى اننى لم أر أبا أبر بابنائه من مليكي . ولا والداً أشد حنواً وحباً . ومع هذا فقد كان جلالته شديد الحزم فى تربية أولاده ، وخاصة سمو أمير الصعيد ، تربية ديموقراطية حقة تؤهله للمركز السامى الجليل الذي ينتظر الامير

وذكرتنى هذه العبارة بكلمة قالها الملك المرحوم في حديث له مع أحد الصحفيين الأجانب . وكان الملك حينذاك لا يزال أميراً

قال الأمير فؤاد لذلك الصحفى :

« أما ان يكون المرء أميراً فليس هذا بشيء . وأما أن يكون نافعاً فهذا كل شيء »

ولقد كانت هذه الجملة شعارا للامير فؤاد وبقيت راسخة فى نفسه الى أن أنجب ولده البكر فاروق فطبقها فى تربيته وتعليمه إلى أقصى حد

ديمقراطية

وكان من أجلى ظواهر تربية الملك الراحل لولي عهده روح الديموقراطية التى كانت تسود علاقتهما منذ نعومة أظفار الامير . ديموقراطية خلعت عليهما ثوبا لا تكلف فيه ولا تقليد . فكان جلالته لا يدعو ولده ولا يتحدث عنه الا بقوله « فاروق » ويأمر رجال القصر بان يدعوا سموه باسمه فقط غير مسبوق بالبرنس أو صاحب السمو حتى لا يداخل الزهو نفس الأمير الصغير

وكان صاحب السمو لا ينادي والده الجليل أو يذكره الا بقول: بابا أو أبي دون ان يسبقها بصاحب الجلالة أو يلحقها بالملك

ويحسب الكثيرون ان أبناء الملوك لا يرتدون إلا أغلى الثياب وأثمن الحلل وأنهم لا يتقلبون إلا على الدمقس والحرير ، ولكن جلالة الملك ، رحمه الله ، كان يشدد في ان لا يرتدى الامير فاروق إلا أبسط الثياب العادية التى يرتديها من هم فى مثل سنه ، وان لا يزود إلا باللعب المفيدة التى تربي فيه ملكة التفكير وقوة الملاحظة

ومن مظاهر ديموقراطية الملك الراحل في تربية ولده ان سمو الأمير دعا حارسه مرة الى الملاكمة فلم يسع الرجل الا طاعة مولاه ، ولكنه بدلا من ان يجيب على ضربات الامير بمثلها كان يقنع بأن يتلقى الضربات دون ان يجرؤ على ردها الى الامير . . وخرج الرجل من المعركة « مخرشما » ، ومضى الامير الطفل مسروراً بفوزه

وعرف جلالة الملك بـ « حادثة الملاكمة » فاستدعى الامير الصغير وأنبه على ذلك الفوز الزائف ، وأفهمه ان حارسه انما تعمد الهزيمة وتحمل ضرباته لا عن عجز ولكن عن شفقة ، وذهب الامير على الفور يحمل الى حارسه كومة من الشكولاته ليسترضيه !

حب وحنان

كان جلالة الملك الراحل يزور بعض الدول الاوربية فى صيف سنة ١٩٢٩ ، وكان يلقى خلال هذه الزيارة أجلى مظاهر التكريم والحفاوة والترحيب من الحكومات والشعوب التى حل بها ضيفا كريما وسفيراً جليلا لوادى النيل

وقد حدثنى أحد الذين رافقوا جلالته في رحلته هذه ان جلالته لم يبتهج بشىء قدر ابتهاجه من حادث طريف يتعلق بولده فاروق

كان ذلك فى ١٤ يونيو سنة ١٩٢٩ ، وكان جلالة الملك يزور الجمهورية الالمانية وقد نزل في مدينة برلين وأقام بدار المفوضية المصرية في العاصمة الالمانية

وفى مساء ذلك اليوم أقبل الطلبة المصريون المقيمون في برلين وغيرها من بلاد المانيا يلتمسون التشرف بالمثول بين يدي مليكهم العظيم وكان معهم مدير البعثة المصرية ببرلين

وتفضل صاحب الجلالة باستقبال الطلبة واقفا وصافحهم جميعا واحداً بعد الآخر ، وهنا استأذن مدير البعثة من جلالة الملك في تقديم تحفة اكتتب الطلبة في شرائها ورغبوا في ان يقدموها هدية الى سمو الامير فاروق

وقال محدثى إن السرور بلغ من نفس المليك مبلغا كبيراً لدى هذه العاطفة الموجهة إلى ولده ، وقال :

— أشكركم على هذه الفكرة الطيبة التى جعلتكم تذكرون فاروقا

وهتف الطلبة بحياة الملك وحياة الامير فاروق وحياة مصر ، وهنا تفضل جلالته وقال :

« إنى أحب أن تجدوا فى عملكم وتواصلوا جهادكم لكى تتشرف مصر بكم وتكسب سمعة طيبة بعملكم ، وليجتهد كل منكم فى أن يغتنم أعظم ما يستطيع غنمه من الفائدة فى أثناء اقامته هنا لكى يجنى الوطن بعد ذلك هذه الفائدة ، اعملوا بنشاط وحمية من أجل مصر المحبوبة »

ولما عاد جلالته من اوربا استدعى سمو الامير فاروق ومنحه هذه الهدية قائلا :

— لتكن هذه الهدية تذكاراً لوجوب طلب العلم والغربة فى سبيله فاحرص عليها

أما الهدية فعبارة عن مجموعة نفيسة لأدوات مكتب لا تزال محفوظة الى الآن فى غرفة مكتب الفاروق

كلام الامير

وكان جلالة الملك يزور بنفسه غرف الامير ويطلع على نظامها ، كما كان يراقب تقدمه الدراسى عن كثب . وكثيرا ما كان يطلب كراسات الامير الدراسية ويقوم بامتحانه فيما تلقاه من علوم حتى إذا رأى رجاحة فى اجاباته كافأه ببعض الهدايا تشجيعا له على المضى فى نجاحه المرسوم

بل لقد كان جلالته يشهد بعض الدروس التى تلقى على الامير وهو جالس فى طرف غرفة الدراسة ، دون أن يتدخل جلالته في الدرس أو يبدى أية ملاحظة إلا بعد أن يأذن المدرس للامير بالانصراف ، وعندئذ يتحدث جلالته الى استاذ الامير ويبدى ملاحظاته

وكان من عادة جلالته ان يقدم لسمو الامير بعض الهدايا في الأعياد العامة وفى عيد ميلاد الامير . كما كان جلالته يمنح ولده « عيدية » فى عيد الفطر وعيد الاضحى .



وقد كانت اولى هذه الهديات شيكا بمبلغ خمسمائة جنيه أضيفت الى اموال الامير

ومع روح الحزم التى كانت تسود تربية جلالة الملك الراحل لولده ، فقد كان جلالته حريصاً على ان تكون للامير المكانة التى تتفق مع مركزه السامي

حدث مرة أن كان سمو الأمير يرتاض فى حديقة السراى راكبا حصانا ومعه ضابط يركب حصانا آخر ، واتفق أن سقط الامير من فوق ظهر جواده ووقع على الارض

وأسرع الضابط الى الامير يساعده على النهوض من كبوته فالتفت اليه الامير فاروق يقول :

— أشكرك يابك . . .

وعلم جلالة الملك بالحادث وبالجملة التى شكر بها سموه الضابط فاستدعى جلالته ولده وسأله :

— ماذا قلت للضابط حينما أنهضك

وقال الامير :

— قلت : اشكرك يابك . . .

وقال جلالة الملك :

— لقد وجب أن يصبح الضابط بيكا . . . يجب أن تقتصد فى منح الالقاب فان كلام الامير واجب التنفيذ

واعتبرت عبارة الامير فاروق بمثابة نطق كريم بلقب « بك » ورفعت رتبة الضابط على الفور حتى اصبح يحق له التمتع بالبكوية

قبل السفر

ولعل كثيرين لايعلمون ان جلالة الملك الفقيد كان مترددا في اول الامر في ارسال ولده الوحيد ليتلقى علومه فى انجلترا ، وانه كان يؤثر أن يبقى سمو الامير في مصر حتى ينال قسطا وافرا من التعليم في بلاده ، وحتى يشتد ساعده ويبلغ رشده ثم يسافر في رحلات خارجية للاستزادة من العلوم والاطلاع على أساليب الشعوب الاخرى وعاداتها ، بعد أن يكون قد ألم بالحياة المصرية إلماما واسعا

وكانت هذه الرغبة تخالج الامير نفسه اذ كان شديد الشغف بالاتصال بالشعب ودراسة أحوال مصر واهليها ، وقد زاد هذا الشغف بعد الزيارات التى قام بها سموه قبيل سفره لمعالم مصر وآثارها ومتاحفها

وقبل أن يغادر أمير مصر الشاب وطنه الى انجلترا ليلتحق بجامعة وولوتش العسكرية دعاه جلالة والده العظيم وودعه قائلا :

— ان الغربة تهون فى سبيل العلم والوطن فارفع اسم مصر باجتهادك وكن جديراً بمجهودك وبالبيت الذى تنتمى اليه

واغرورقت عينا الأب وجرى الدمع في مآق الابن ومال على يدى والده يقبلهما ، وكان موقف وداع رائعا جليلا

المواطن الاول

ومنذ سافر الأمير الشاب الى لندن لم تنقطع رسائله الى والده الجليل وكان يبدأها بقوله : « والدى المحبوب » وكان جلالة الملك يبدأ رسائله الى ولده بقوله : « ولدى العزيز » دون تقيد بألقاب الجلالة والسمو طبقا للتقليد الديموقراطي الذى أخذ به جلالة الملك ولده المحبوب

وكان الأمير يبعث برسائله عن طريق البريد الجوى فتصل أولا الى سراى عابدين ثم يحملها ساع خاص من راكبي الموتوسيكلات الى سراى القبة حيث كان يقيم جلالة الملك في أيامه الأخيرة

على انه مع تبادل الرسائل بين الامير ووالده الجليل كان سموه دائم الاتصال بسراى القبة عن طريق التليفون اللاسلكي . وكان يتحدث الى جلالة والده وجلالة الملكة واخواته الصغيرات ليطمئن على صحتهم جميعا

ولما مرض جلالة الملك مرضه الأخير كان سمو الأمير يتصل بجلالة الملكة ويطمئن منها على صحة والده العظيم ، ثم يتحدث الى صاحبات السمو شقيقاته حديثا ملؤه العطف والحب والحنين

وفى صباح يوم ٢٦ مارس الماضى دق التليفون فى سراى القبة وكان المتكلم سمو الأمير فاروق يهنىء جلالة والده بعيد ميلاده السعيد

ولم يكتف الأمير بهذه التهنئة فخرج من قصر كنرى هاوس وذهب مع رجال حاشيته الى دار المفوضية المصرية بلندن وقابل القائم بأعمال وزير مصر المفوض وقدم اليه فروض التهنئة بعيد ميلاد الملك ثم دون اسمه في سجل التشريفات الخاصة بالتهنئة بصفته المواطن المصرى الاول المقيم في انجلترا . فكان لهذه العاطفة السامية أثر كبير في نفوس أفراد الجالية المصرية بلندن وفى نفوس الانجليز

وقد بقيت ذكرى هذا الحب الأكيد الذى كان يساور نفس الوالد وولده إلى آخر لحظة من حياة مليكنا الراحل الكريم ، فقد كان اسم فارق وذكرى فاروق ورسائل فاروق آخر ما تزود به جلالة الملك قبل أن تصعد روحه الى عليين

كانت صحة جلالة الملك قد تحسنت في صباح يوم الثلاثاء الأسبق وزال عنه بعض الخطر الذى كان يخشاه أطباء جلالته ، وقابل جلالته فى صباح ذلك اليوم أفراد أسرته وبعض رجال خاصته ودولة رئيس الوزراء ، ولما انصرف هؤلاء وكانت الساعة قد بلغت الواحدة وهم جلالته بالعودة الى فراشه ليستريح ، قيل ان رسالة وصلت من سمو الامير الى سراى عابدين وان ساعيا خاصا حضر بها الى سراى القبة

وأمر جلالته باحضار رسالة ولده المحبوب وآثر أن يقرأها على الفور ويطالع فيها سطور حب ولده العزيز

ووضع جلالته النظارة فوق عينيه وفض غلاف رسالة ولده وأمسك بها ليقرأها . .

وهنا يشاء القدر أن يسلم المليك روحه الطاهرة ، فكان آخر عهد جلالته في الحياة رسالة ولده وكتاب ولده المحبوب ، وكأن الله الرحيم قد أمسك حياة المليك الى هذه اللحظة حتى يرى كتاب ولده قبل أن يصعد الى عالم الخلود

كبير الامناء يتحدث عن :

الأب والابن

سافر مندوب المصور بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي الى الاسكندرية على نفس القطار الذي سافر به معالى كبير الأمناء وسعادة وكيل الحربية للاشراف على الاستعدادات التى اقيمت بالثغر لاستقبال جلالة الملك فاروق الأول . وانتهز المندوب الفرصة للاتصال بكبير الامناء والتحدث معه . وهو يصف في هذه الكلمة تلك المقابلة ويسجل حديث الرجل العظيم الذى اقترن اسمه بتاريخ القصر الملكى منذ اواخر عهد اسماعيل الى الآن . . .

كنت أقدر في نفسي انني سأحادث رجلا تغلغلت في نفسه الارستقراطية ، وتأصلت فى ذهنه الرسميات فما كدت أحادثه حتى شعرت بانى أمام رجل جمع كل ما تحويه كلمة « سبور » من معان ، فلا تكلف ولا تصنع ولا كبر ولا غطرسة ، بل ديمقراطية تشعرك بالانس الى حديثه ، والاطمئنان الى مقابلته . وهو على الرغم من الشيخوخة وما فعلته السنون من ضعف في جسمه ، وشحوب في وجهه ، وثقل في أذنه ، نعم على الرغم من ذلك يحتفظ معاليه بحيوية شابة ، ونشاط يندر أن يرى في أمثاله ، وهو يقبل عليك في حديثه ، ويغمرك بلطفه في الجلوس اليه

ولقد وجدته بين عاملين : عامل الحزن العميق على جلالة الملك الراحل ، وعامل الامل الباسم لجلالة الملك الجديد القادم . فقلت لمعاليه :

— لقد أحدث المصاب بجلالة الملك فؤاد فاجعة في كل النفوس

فهز معاليه رأسه في أسف ، ودمعت عيناه . وقال :

— ان فجيعة مصر بهذا الملك العظيم فجيعة كبيرة صغرت دونها الفواجع . ولقد كانت مصر أحوج ما تكون الى علمه الواسع ، وذكائه النادر ، ونشاطه الجبار . . . كان الملك فؤاد جبارا فى نشاطه ، قاسيا على نفسه فى خدمة بلاده حتى أضعف صحته وبذل روحه فى سبيل امته

« لقد كان اطباء جلالته يشيرون عليه بالراحة ، ويلحون عليه بعدم الاجهاد ، ولكنه كان يجيبهم أنه لم يعتد الراحة فى حياته ، ولا سلا العمل فى أوقاته . وانه وهو أمير شغل نفسه بالسعى لرقى الامة المصرية ، والاخذ بيدها ، وانتشالها من وهدة الضعف والتأخر ، فكيف به وقد صار قائدها الاكبر ، ومليكها الاعظم . انه يرى فرضا عليه أن يضحى براحته ، ويبذل مجهوده فى سبيل تقدمها علميا وادبيا واجتماعيا . ومن أجل ذلك حمل آلام المرض ، واسلم نفسه للضعف الجسمى ، ومات ناقص العمر ولكنها ارادة الله ، وحكمه الذى لا يرد

« خدم المغفور له الملك فؤاد امته تسعة عشر عاما ، وفى هذه المدة القصيرة اقام من المآثر الجليلة ، والاعمال الخالدة ، ما يحتاج الى عشرات السنين »

فقلت : « ارجو أن يعوض الله مصر فيه بخلفه جلالة الملك فاروق ؟ »

قال :

— كلنا أمل فى جلالة الملك فاروق الاول ، فهو لا شك سوف يقتفى أثر والده العظيم الذى انشأه خير نشأة ، ورباه على مثاله : وهذا ما يعزينا ، ويجعل مصر مطمئنة لمستقبلها السعيد »

الخطوة الاولى ←

جلالة الملك فاروق الأول يخطو أول خطوة على أرض الوطن بعد عودته من الخارج (تصوير رياض شحاته)

مصر تستقبل مليكها المحبوب

لم تكد تشرق شمس يوم الاربعاء ٦ مايو سنة ١٩٣٦ حتى خرجت الامة المصرية شيوخها ورجالها، نساؤها وأطفالها لاستقبال جلالة الملك الشاب فاروق الاول بعد عودته الى الوطن الذى غادره أميراً ولياً للعهد، وعاد اليه ملكا ليتربع على عرش والده العظيم. فى ذلك اليوم التاريخى المشهور سجلت مصر حبها وولاءها لمليكها العتيد، وخرجت من حزنها البليغ على المغفور له جلالة الملك الراحل الى الفرح العظيم بتقدم مليكها الجديد السعيد. عاش الملك ذخراً لمصر والمصريين

فى عابدين ←

جلالة الملك يحيي مستقبليه عند وصوله الى داخل فناء سراى عابدين، بعد عودته من مسجد الرفاعى



الهتاف للمليك

فريق من الطالبات المصريات يهتفن بحياة الملك الشاب عند مرور موكبه فى شوارع العاصمة



مصافحة ←

جلالة الملك يصافح أحد مستقبليه على محطة القاهرة وقد وقف سمو الأمير محمد على يقدم المستقبلين لجلالته



الملك يبتسم

جلالة الملك يرفع يده الكريمة بالتحية عند خروج موكبه من محطة العاصمة فى طريقه الى مسجد الرفاعى وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رقيقة ، وقد جلس الى يساره دولة على ماهر باشا

الى القطار الملكى

الامراء والنبلاء بمحطة الاسكندرية فى طريقهم الى المكان المخصص لهم بالقطار الملكى الذى أقل جلالة الملك الى عاصمة ملكه

التحية الملكية

جلالة الملك يرد تحية مودعيه بمحطة الاسكندرية ، وقد وقف بشرفة الصالون الملكى والى يساره كبير أمنائه سعيد ذو الفقار باشا وظهر عن يمينه النبيل اسماعيل داود

تحية العلم

فاروق الأول يحيى العلم المصرى بمحطة العاصمة عند نزوله من القطار ، وقد أحنى الضابط العلم اجلالا لجلالته



جلالة الملك فاروق في المركبة الملكية بشارع الازهر بعد تأدية صلاة الجمعة في يوم ٨ مايو بجامع الحسين ، وقد اندفعت الجماهير نحو مليكها واسرع الجنود يحولون دون اخلال النظام

الملك الصالح المتديّن

الملك فاروق يتنازل لامته عن ثلث راتبه

الملك فاروق ملك صالح متدين نشأ نشأة دينية ممتازة ، كما نشأ نشأة ثقافية ممتازة ، فقد عنى والده ان يربيه على مثاله محباً لدين أمته ، وتقاليد أمته ولغة أمته وحضارتيها العربية والفرعونية . وكان يخصه من الحضارة العربية بالجانب الأوفر لأنها متصلة بعهده ، مشتركة بين مصر وشقيقاتها من الاقطار العربية التي ترتبط معها بهذا الرباط المجيد

لذلك نشأ جلالة الملك فاروق الاول محباً للعربية ودين العرب وحضارتهم الزاهرة ، مقدساً لحضارة المصريين القدماء الذين ورثهم على عرش مصر ، وورث هذا الفخار الخالد لهم في جلائل الآثار

وقد كان عدد دروس جلالته بعد ان طوى مرحلة الطفولة ٤٤ درساً في الاسبوع اختص الدين الاسلامي والقرآن الكريم باربعة منها ، واختصت اللغة العربية وآدابها بعشرة دروس عدا تاريخ الاسلام والعلوم الاسلامية الأخرى كالسيرة النبوية والتوحيد ، وتفسير القرآن والحديث

وقد حفظ جلالته جانباً كبيراً من القرآن الكريم . فقد كان يتلقى منه درسين في الاسبوع منذ كان عمره سبع سنين

وقد تعلم فريضة الصلاة قبل ان يبلغ العاشرة من عمره ، وكان يحرص على أدائها في تلك السنة ، ويصوم كما يصوم جلالة المغفور له والده ، وصاحبة الجلالة الملكة والدته مد الله في عمرها

ولما سافر الى انجلترا كان يقوم جلالته في الفجر ، فأول ما يعمله أداء فريضة الصبح حاضراً . ولم يقض الصلاة مرة بعد طلوع الشمس ، لان جلالته قد اعتاد منذ الصغر ان يستيقظ في الساعة الخامسة صباحاً

وهو يعنى دائماً بان يؤدى الفريضة في وقتها كما يؤدى سائر أعماله وواجباته . فان النظام الذى نشأ عليه منذ الطفولة دقيق جداً بحيث لا ينقص دقيقة أو يزيد أخرى

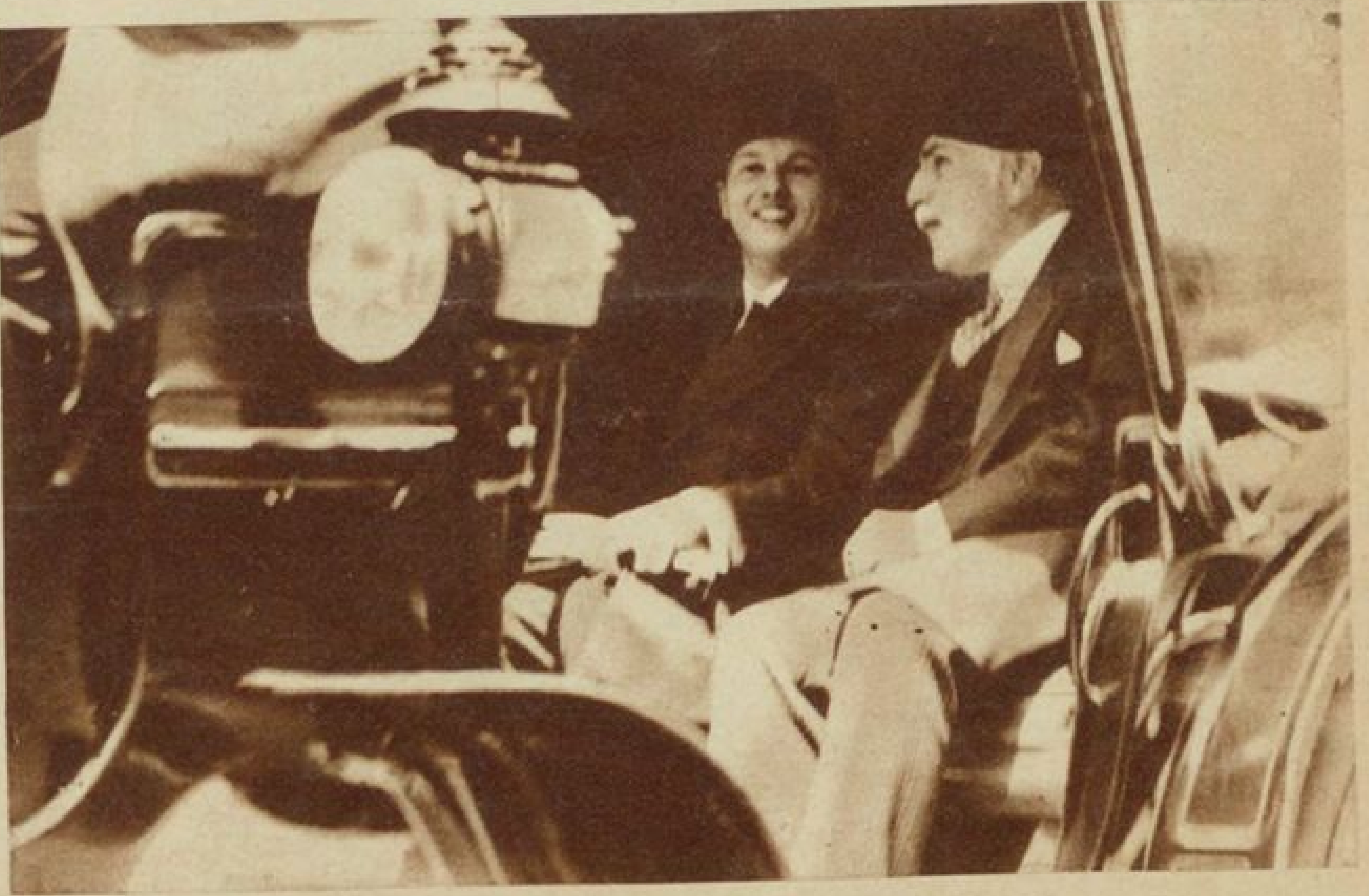
وصلى جلالته صلاة الجمعة الماضية في مسجد الامام الحسين ابن علي رضي الله عنه ، واستن سنة والده في اهداء « شال » من الكشمير الثمين إلى امام المسجد يبلغ ثمنه اربعين جنيها وأمر بتوزيع اربعين جنيهاً أخرى على خدمة المسجد وقرائه

وقد غرس في نفسه حب الاحسان والبر بالفقراء منذ الطفولة . ولقد كان جلالته يخرج وهو أمير في بعض نزهاته الرياضية ، فكان اذا صادف رجلا فقيراً بالقرب من الحديقة ناداه بنفسه ونفحه بما معه . وكثيراً ما كان يعطى كل ما في جيبه الى هذا الفقير

ومن المعلوم أن راتب جلالته في العام مائة وخمسون الف جنيه . وقد كانت مفاجأة سارة حينما أعلن دولة ماهر باشا في مؤتمر البرلمان الخطاب الذى جاءه من جلالة الملك يعلن فيه خفض مخصصاته الى مائة الف جنيه ، فدوت القاعة بالتصفيق . والذى نرويه هنا ان جلالته لما عاد الى مصر وتبوأ اريكة الملك رأى أن يتنازل عن ثلث مخصصاته كل عام لخزانة الدولة

وقد قال لبعض خاصته : « اني مدين للأمة المصرية الكريمة بهذا الحب العظيم الذى أبدته في جميع طوائفها منذ حضرت الى بلادى . وازاء هذه المكرمة ، فاني أريد ان أهدى اليها ثلث راتبي كل عام »

بارك الله في هذه النفسية العالية ، وليحى الملك الصالح ، البار بامته



جلالة الملك وولي عهده في العربة الملكية بعد تأدية فريضة صلاة الجمعة

جلسة البرلمان التاريخية

صور خاصة للمصور في جلسة يوم الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦

دولة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء وهو يدخل دار مجلس النواب



زعيم الاغلبية

دولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى وزعيم الاغلبية البرلمانية بين سعادة حافظ عفيفي باشا والاستاذ الكبير مكرم عبيد



حديث

دولة اسماعيل صدقى باشا أحد أعضاء البرلمان

دولة محمد محمود باشا زعيم الاحرار الدستوريين « مستعجل » إذ يصعد الدرج كل درجتين دفعة واحدة وهو يحيى شخصا لم يظهر في الصورة



صورة نادرة لسعادة احمد عبد الوهاب باشا وزير المالية وهو يصغى الى حديث الدكتور احمد ماهر



حلف اليمين

الاستاذ فكرى أباظه رئيس تحرير هذه المجلة وعضو مجلس النواب عن دائرة أبى حماد يحلف اليمين

تحليل ودراسة

الأوصياء الثلاثة

الامير محمد على

شخصية مغرمة كل الغرام بالمحافظة على الود مع البيوتات الكبيرة ، والاسر المصرية الكريمة ، فسموه دائم الاتصال بهم ، كثير العطف عليهم ، وهم يبادلونه هذا الولاء بكل اخلاص ووفاء

محدث متدفق ينطلق لسانه بأروع الأحاديث وأطرفها فى كل موضوع وحلقته من هذه الناحية حلقة سياسة ، واجتماع ، وفن ، وعلم

جوال ورحالة طاف أكثر ما استطاع من أرض المعمورة غربا وشرقا وشمالا وجنوبا . وقد دون أخبار رحلاته فى عدة كتب لينتفع بها مواطنوه

صريح لا يملك أن يحبس الحقائق فى صدره حتى ولو كانت دقيقة أنيقة يفيض بها على أخصائه بحماسة ووجدان .



سليم الذوق ، نقادة ، موفق الاختيار . فأنت فى قصره ، وفى حديقته ، وفى تحفه ، وفى تصميماته الهندسية والتنظيمية ، أثرية كانت أو غير أثرية ، لا تقع عينك إلا على كل جميل وكل رائع وكل خلاب وكل جذاب . .

سيكون حتما « صلة الوصل » بين الجانب المصري والجانب الانكليزى . ولقد أجاد كل الاجادة فى انه استطاع أن يصون علاقته مع الاغلبية وزعيمها وأقطابها من التعكير والتكدير ، فكانت دائما أبداً فى غاية المتانة والنماء . واستطاع فى الوقت نفسه وبتاريخه الماضى ان يكون محل تقدير الانكليز واحترامهم واهتمامهم حتى فى أقسى الظروف ، وأنكد الايام ، فهو بهذا الشكل سيخدم « عهد الوصاية » أجل خدمة بماله من المكانة عند الطرفين — وبما له من الاكرام لدى الجانبين



شريف صبرى باشا

السيد المحبوب الكامل . ما أظنه أساء فى حياته لمخلوق . موفق كل التوفيق فى محبته ووسطه ، وهو زعيم المؤلفين بين زهرة الشبيبة المكتهلة فى عالم الموظفين الذين يسيطرون اليوم على الدولة الحكومية ، والحرة ، داخل الدواوين وخارج الدواوين . مثل من الامثلة النادرة « للجنتلمان » المصرى . وها هو يحتل بالتدريج مكانة « عدلى » ولو خفف قليلا من عفته وكبريائه وتعففه وزحف لكان من الاقطاب السياسيين . . .

هؤلاء هم الاوصياء ليس لناقد على شخصياتهم من مأخذ الا أنهم من الناحية الانكليزية غير متطرفين ولا مكافحين ولا مجاهدين

هم وان لم يمثلوا فى الواقع لونا حزبياً الا أنهم من ناحية الانكليز لا يمثلون لوناً عدائياً ، والعراك بين مصر وانكلترا لم ينته بعد ، ولا أدرى ماذا يكون الموقف لو شاءت الظروف أن يستقل الاوصياء بالسلطة الفعلية فى الازمات ولا أظنهم عند اللزوم من رجال العناد والكفاح والمقاومة . فلو شاء الحظ الطيب أن يظل « الدستور » موفور الكرامة ، مرفوع الهامة لصلحوا للمهمة . والا فانى أتردد فى تقدير المصير



عزيز عزت باشا

نبيل يمثل الارستوقراطية العالية خير تمثيل . وقد برز بوطنيته وتطرفه حينا ما حيث كان يمثل مصر فى لندن ، ولكن نار حماسته هدأت كثيراً فى عهده الاخير . . .

هو شخصية قوية نظيفة سامية ، وهذه صفات خلقت لهذه المهمة الكبيرة وعلاقته بالأسرة المالكة تجعل التمثيل راجحاً فى عصبة الاوصياء للاسرة المالكة . وهذه « تزكية » يحمد عليها الذين اتفقوا على اختيار الأسماء . . .








سعيد ذو الفقار باشا — محمود شوقي باشا — احمد حسنين بك — مراد محسن باشا — محمد حسين بك

رجال القصر الذين سيخدمون الملك فاروق

بعد أن خدموا جلالة والده الراحل العظيم

أتيح للصحافيين من نحو عشر سنوات أن يشاهدوا جلالة الملك فاروق الأول مرة عن كثب ، وكان ذلك فى محطة القبة عند انتقال جلالة الملكة وولى العهد – إذ ذاك – والاميرات الكريمات الى الاسكندرية لتمضية فصل الصيف فى قصر المنتزه . وكان كاتب هذه السطور بين أولئك الصحافيين فشاهد منظراً لم يمحه مر الاعوام، ذلك أن ماكاد الفاروق ينزل من سيارته حتى خف معالى سعيد ذو الفقار باشا الى استقباله فبسط له «سموه» يده فأخذها معاليه وقبلها قبلة ملؤها الحب والولاء والاخلاص ... وبالامس عاد الملك فاروق الى وطنه من انجلترا فكان سعيد ذو الفقار باشا فى طليعة مستقبليه وفى مقدمة من بادر الى مصافحة جلالته

ولا ريب فى أن كبير الامناء أقدم رجال السراى الحاليين عهداً بخدمتها، فقد دخلها موظفاً صغيراً فى عهد اسماعيل باشا فخدم فى عهده ثم خدم فى عهود توفيق باشا وعباس حلمى وحسين كامل، ولما ارتقى المغفور له الملك فؤاد الاريكة السلطانية فى اكتوبر سنة ١٩١٧ استبقاه كبيراً لامنائه

وقد خدم سعيد باشا فى مستهل عهده بالسراى ثلاثين سنة متوالية بدون إجازة، ولم يغب عن عمله بعد ذلك سوى مرة أو مرتين لانحراف صحته وكان ذلك من سنوات فقط، وأصيب مرة بحرق فى رجله فاضطر الى ملازمة الفراش فكان مساعدوه يفدون عليه يومياً ليستفسروا منه عن أمور تتعلق «ببروتوكول» السرايات الملكية وهو يكاد يكون «انسيكلوبيديا» حية فى تقاليدها ورسومها . .

ويعرف الملك فاروق سعيد باشا معرفة وثيقة فقد كان يراه كل يوم فى حضرة جلالة والده، ثم ان معاليه رافق جلالته غير مرة فى غدواته وروحاته وهو ولى للعهد

***

ويلى سعيد باشا فى ديوان الامناء حضرة صاحب العزة احمد حسنين بك الامين الاول وقد عرفه جلالة الملك معرفة جيدة فى المدة التى قضاها فى لندن ، وكان يعرفه قبل ذلك ويعجب باخلاقه وروحه الرياضى ، فكان جلالته فى كل مرة يدعوه حسنين بك الى المباراة السنوية لنادى السيف والشيش المصرى فى حديقة الازبكية يلبى الدعوة عن طيب خاطر

ومن الامناء الذين يعرفهم الملك الشاب معرفة جيدة صاحب العزة محمد حسين بك الامين الثانى ، وطالما دارت بينهما أحاديث على الالعاب الجبازية والتمرينات الرياضية . وقد كان محمد بك قبل التحاقه برجال السراى من ضباط وزارة الداخلية ، ولما سافر جلالة الملك فؤاد الى أوربا فى سنة ١٩٢٩ استصحبه معه وكان لايزال يلبس يومئذ ملابس ضابط فى البوليس برتبة قائمقام ثم عين فى ديوان الامناء ورقى أميناً ثانيا

وسيجد جلالته فى الامين الثالث صاحب العزة احمد احسان بك وفى الامين الرابع صاحب العزة اسماعيل تيمور بك رجلين فاضلين طالما رآهما قائمين على خدمة المغفور له والده، وان كانت الظروف لم تسمح لهما بالاتصال كثيراً بجلالته وهو ولى للعهد . وثانيهما هو نجل المغفور له العلامة احمد تيمور باشا

ويعرف جلالته غير واحد من حضرات التشريفاتيين: كسمير ذو الفقار بك وفائق يكن بك ومحمود السيوفى بك وعلى رشيد . بك وسيزداد اتصاله بهم يومياً لان على كل منهم أن يكون «نوبتجيا» فى خدمة جلالته فى أحد أيام الاسبوع

***

ومن كبار رجال السراى الذين رآهم جلالته كل يوم تقريباً وهو ولى للعهد سعادة محمود شوقى باشا السكرتير الخاص لجلالة والده لانه كان يتردد عليه يومياً فى القصر الذى يكون مقيما فيه وسيتعين على سعادته أن يتشرف بمقابلة جلالته كل يوم من الآن فصاعداً ليعرض عليه ما يدخل فى دائرة اختصاص السكرتير الخاص وليتلقى تعليمات جلالته فى صدده . يضاف الى ذلك أن سعادته ينهض فى الوقت الحاضر بأعباء الديوان العالى علاوة على مهام منصبه الاول

ولم يتح لجلالته وهو ولى للعهد أن يتصل كثيراً بسعادة مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية ، لان سعادته لم يقلد نظارة الخاصة بالنيابة الا بعد خروج سعادة زكى الابراشى باشا من السراى . وقد كان قبل ذلك وكيلا للديوان العالى ، وهو أول منصب تقلده فى السراى ، اذ أنه كان قبل ذلك فى خدمة الحكومة وكان آخر منصب تقلده قبل دخوله السراى منصب محافظ بور سعيد

وفى اليوم التالى ليوم وصول مليكنا الشاب الى مصر أذيع أن مراد باشا عين ناظراً للخاصة الملكية بصفة نهائية فجاء هذا دليلا على الارتياح السامى الى الكيفية التى نهض بها سعادته بمهام منصبه هذا

وناظر الخاصة الملكية من كبار رجال السراى الذين يتشرفون بمقابلة جلالة الملك كل يوم تقريباً بحكم مناصبهم

***

ويعرف الملك الشاب ضباط الياوران معرفة يسيرة، لأن الظروف لم تسمح له من قبل بالاتصال بهم الا فى بعض المناسبات ، وكان جلالته يعرف معرفة وثيقة سعادة اللواء ابراهيم باشا وكيل وزارة الحربية لما كان سعادته من ضباط الياوران بالسراى إذ أنه كان أول استاذ له فى ركوب الخيل ، ولما سافر جلالة الملك الى أوربا فى سنة ١٩٢٩ واستصحب خيرى باشا عهد الى الضابط عثمان المهدى فى تدريب ولى العهد فى أثناء غيابه وكان حضرته يومئذ من ضباط الياوران برتبة يوزباشى فعرفه جلالته

وحدث فى أواخر الصيف الماضى أن شهد الملك فاروق الحفلة الرياضية الكبرى التى أقيمت فى ملعب الاسكندرية . وبينما كان يسرح الطرف فى جماهير المتفرجين لمح خيرى باشا عن بعد فدعا اليه أحد رجال التشريفات وأوفده الى سعادته ليبلغه تحياته وأطيب تمنياته ، فتلقى خيرى باشا العطف السامى بالشكر والدعاء ، ونهض من مجلسه والتفت الى جهة جلالته وأدى له التحية العسكرية وكان جلالته ينظر اليه فى تلك الاثناء فابتسم له مكرراً السلام

أما كبير الياوران سعادة اللواء رفقى باشا فيعرفه جلالته لأنه شاهده غير مرة فى حضرة والده . وما يقال عن سعادته يقال كذلك عن سعادة اللواء الدكتور رأفت باشا حكيمباشى الحرس الملكى

***

ومن كبار رجال الرأى الذين عرفهم مليكنا الشاب فيروتشى بك كبير مهندسى القصر إذ كان من المقربين الى جلالة والده . وكذلك حضرة صاحب العزة يوسف جلاد بك مدير الادارة الاوربية بالديوان العالى، وحضرة الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى المحرر العربى بالديوان، وقد عرفه من القصائد التى نظمها فى أعياد ميلاده وفى عيدى المغفور له والده . ويعرف جلالته مصطفى غزلان بك رئيس قلم التوقيع بالاسم إذ ان حضرته هو أول من كتب له اسمه بشكل «نقشة» (مونوجرام) فنقش على بعض قمصانه وملابسه وعلى بعض الادوات الخاصة به

***

أولئك هم الذين عرفهم جلالة الملك فاروق من كبار رجال القصر وهو ولى للعهد، وأولئك هم الذين سيقفون قوامهم الآن على خدمته بالولاء والتفانى اللذين خدموا بهما والده العظيم

فى حفلات استقبال المليك

مشاهدات : فى الاسكندرية ، وفى القطار الابيض ، وفى القاهرة



الملك المحبوب يصافح أحد رجال الدين عند وصوله الى محطة الثغر ، وقد ارتسمت على شفتيه الكريمتين تلك الابتسامة التي تجذب اليه القلوب
(تصوير رياض شحاته)

كانت الساعة السابعة صباحاً عندما احتشد رصيف رأس التين بجماهير المستقبلين الذين هرعوا لاستقبال مليك البلاد وهو يعود الى وطنه ليجلس على عرش اجداده

وكان الاستقبال مقصور على الامراء والنبلاء والوزراء ورجال الصحافة الذين دعوا إلى التشرف باجتلاء طلعة الملك المحبوب

استعداد

وفي الساعة السابعة والربع اقبل رئيس البحرية محمود باشا حمزة ليقود «اللنش» الذي ينتقل فيه جلالة الملك من الباخرة إلى الرصيف، وهو الذى قاد ايضاً «اللنش» الذي استقله جلالته حينما سافر في الصيف الماضى لينتقل به الى البارجة الانجليزية التي أعدت لهذه المهمة

وبعد بضع دقائق اقبل سعادة مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية فكان اول من حضر من رجال السراى . واول من ركب اللنش الى الباخرة التي تقل جلالة الملك خارج الميناء

وقد وصلت الباخرة في الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء فبات جلالته فى ميناء الاسكندرية ليلة الاربعاء

وكان محددا لوصول الباخرة إلى الاسكندرية مساء الاثنين ، ولكن رئيس الوزراء فضل ان يشرف جلالته بلاده بعد انتهاء اسبوع تنكيس الاعلام بيوم لتستقبله مصر مرفوعة الأعلام . ولذلك ما كادت الباخرة تغادر مرسيليا حتى ارسلت اليها رساله لاسلكية بالبطء في سيرها ليكون ميعاد وصولها مساء الثلاثاء بدل الاثنين

وبعد خروج سعادة مراد محسن باشا فى اللنش بقليل حضر سائر رجال السراى يتقدمهم معالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء الذى يدخل اليوم فى خدمة الملك المصرى السادس

وفي الساعة الثامنة تقريباً جاء الوزراء ووقفوا على الرصيف في انتظار الامراء والنبلاء ، وكانوا يتحدثون عن العناية التى بذلها جلالة الملك الراحل في تجديد سراي قصر رأس التين حتى اصبحت من اجمل القصور الملكية ، وقال دولة علي ماهر باشا وهو يتأمل وجهة السراي المطلة على الميناء :

— لقد خلقت هذه السراي من جديد

زي القشطه !

وبعد الثامنة بقليل توافد الامراء والنبلاء وقد وقف دولة ماهر باشا يتحدث مع سمو الامير محمد علي حسن ابن الامير حسن شقيق الملك فؤاد وسأله :

— كيف الحال ؟

فأجاب الامير :

— الحال ؟ . . زى القشطه !

وجاء الامير عمر طوسون فسلم على الجميع بقوله : « السلام عليكم » وهي التحية الاسلامية التى لا يحيي سموه بغيرها أحداً ، وكذلك كانت تحية النبيل عبد الحليم حليم ، وهو يمتاز بين افراد الاسرة الملكية بأنه يطلق لحيته . ولعله الوحيد الآن ممن يرسلون لحام من ذرية محمد على باشا

وكان معظم حديث الامراء والنبلاء باللغة التركية ، وهذه اللغة يستعملها الامراء كثيراً ماعدا جلالة الملك فاروق فهو لم يتعلمها بل يتقن العربية والانجليزية والفرنسية فقط

وخرج الامراء ثم النبلاء والوزراء قاصدين جلالة الملك فى الباخرة

وصول الملك

ودوت المدافع وارتفعت صفارات البواخر والبوارج وتردد في الجو هتاف رجال الاسطول الانجليزى . وبدأ اللنش الملكي يقل جلالة الملك الى رصيف رأس التين

وتقدم كبير الامناء وخرج من اللنش ثم اشرقت طلعة جلالة الملك وهو يسير في وقار وتؤدة ويحيي مستقبليه برفع يده في اتزان وهدوء طبيعي

وقد بدا جلالته اصح جسما واطول قامة ، وقد خط شاربه ، وهو ذهبي اللون كشعر رأسه الا أنه فاتح يرى عن بعد كأنه أبيض

في شوارع الاسكندرية

غادر جلالته سراى رأس التين في موكبه الملكى قاصداً محطة سكة الحديد والشعب يستقبله استقبالا رائعا لم تشهد المدينة مثله من قبل، وقد قال أحد مرافقى جلالته فى أوربا عند ما حدثه بعضنا فى حفاوة الشعب المنقطعة النظير بملكه المحبوب :

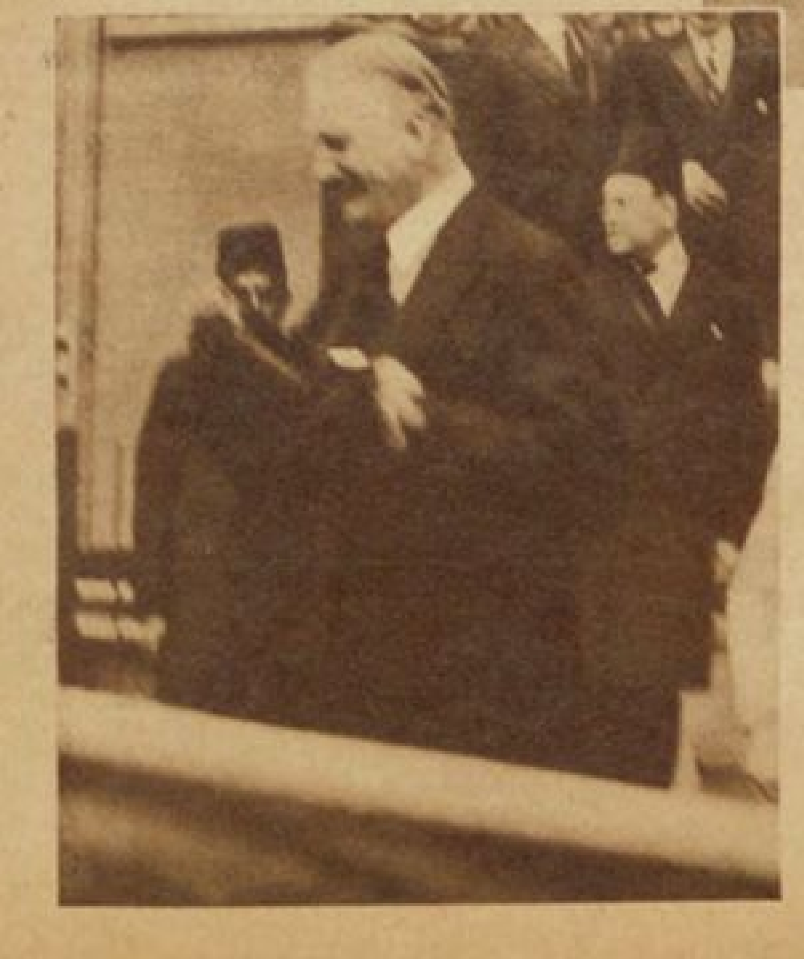
— اذا كانت البلاد الاجنبية التى مر بها جلالته قد استقبلته استقبالا فخما قل ان تستقبل به احد الملوك ، فكيف ببلاده وبشعبه المولع بحبه منذ كان اميراً ؟ !

قطار اسماعيل

تحرك القطار الابيض يقل جلالة الملك بين الهتاف المتصاعد والدعاء المتواصل

وهذا القطار ليس أبيض اللون كما يظن من لم يره بل لونه « كريم » وقد انشأ

جلالة الملك فاروق الاول يفتش فرقة حرس الشرف فى محطة العاصمة . ولا يسع الناظر الى جلالته الا أن يعجب بالرزانة البادية على وجهه وفى مشيته
(تصوير رياض شحاته)



الي اليسار: فخامة المندوب السامى البريطانى السير مايلز لامبسون وهو يدخل محطة مصر لاستقبال جلالة الملك

الموكب الملكي يمر بدار الكتب الملكية ، وقد رفع المليك يده بتحية الجماهير الهاتفة بحياته السعيدة

(تصوير فينوس)

الخديو اسماعيل منذ ٦٩ سنة . ليتنقل عليه في رحلاته وكان لونه أبيض . ولما كان اللون الأبيض يتغير بسرعة فقد اختار المغفور له الملك فؤاد أن يغير لونه باللون الكريم فدهن بهذا اللون في سنة ١٩٢٩

وكان القطار مؤلفاً من خمسة صالونات . ثم زيد صالونين أحدهما خصص للملك فاروق أيام كان وليا للعهد ورقمه ٨٠٧ وقد خصص هذا الصالون للامراء وركب جلالته الصالون الملكى

وهذا الصالون يحتوي على اريكتين وكرسيين كبيرين وكلها من الجلد الثمين ، وهو أحد ثلاثة صالونات كانت لجلالة الملك الراحل ، وقد عرض أحدها في معرض لندن وكان ثمنه وحده ١٢ الف جنيه

شراب الملك

بارح القطار الابيض محطة الاسكندرية وانساب في الطريق يقل جلالة الملك الشاب ، وكان جلالته قد شعر بشيء من التعب وحرارة الجو فطلب كوبا من البرتقال ، وبعد ساعتين طلب كوبا آخر . وكان الشماشرجي هو الذى يتولى تقديم عصير البرتقال لجلالته

والاكواب التي يشرب فيها جلالته اماأن تكون من الذهب الخالص ، أو من البلور النفيس ولها غطاء من الذهب . وأما الصوانى التي تقدم فيها الاكواب فهي من الفضة المطلية بالذهب

٦ - ٦ - ٦

وصل جلالة الملك الى عاصمة ملكه في يوم ٦ مايو . . وقد سافر من وطنه إلى انجلترا في ٦ اكتوبر . . ومكث في غيبته بانجلترا ستة اشهر – اذا استثنيا مدة الذهاب والاياب – وعمر جلالته الآن بالسنين الافرنجية ١٦ سنة وقد نودى به ملكا على مصر في سنة ١٩٣٦ وهو سادس وحيد لابويه في امراء اسرة محمد على وهم الامراء كمال الدين حسين ، يوسف كمال ، الهامى باشا ، حيدر فاضل ، عباس الأول . . وهو سادس جالس على عرش مصر من ذرية البطل الخالد ابراهيم باشا . . وقد وصلت

عظمة الملك المفدى تبدو واضحة في الصورة المنشورة تحت هذا الكلام وقد جلس جلالته في السيارة الملكية والى يساره رئيس الوزراء قبل مغادرة سراى رأس التين الى محطة كوم الدكة



الباخرة التى اقلته إلى ميناء الاسكندرية في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء – وكان محددا لوصولها الساعة الثامنة . .

واجتمع فى عهده سادس برلمان منذ استقلت مصر حتى الآن

وهكذا اقترن باسمه العدد «٦» وهو عدد ميمون كما اقترن باسم جلالة والده الرقم «٩» فكان تاسع حاكم لمصر من ذرية محمد على ، وتاسع انجال الخديو اسماعيل ، وجلس على العرش في ٩ اكتوبر سنة ١٩١٧

عاصمة الملك

لعله لم يبق في مصر عظيم ولا كبير ، إلا وفد على محطة القاهرة لاستقبال مليك البلاد ، وكان المستقبلون في صفين متقابلين بينهما طريق ضيق مفروش بالبساط الاحمر أعد لسير جلالة الملك ، وقد امتد الصفان مائة وعشرين متراً تقريباً

ووصل القطار الملكي وكان سمو الامير محمد على توفيق ولى العهد أول المستقبلين ، فلما تقدم جلالة الملك نحوه ، تقدم سموه وصافحه بشوق زائد وحنان وعزاء وهناء فأجاب جلالته شاكراً

ومن المصافحات التى لفتت النظر مصافحة فخامة المندوب السامى فقد حنى رأسه قليلا وهو يبتسم وكأنه يسر للملك في أذنه كلاما وصافح جلالته بشدة

وكان كبار المستقبلين يعزون جلالته ويحمدون الله على سلامته فيجيب وهو يبتسم ابتسامة حزينة : « اشكرك »

دقة نادرة

كان جلالته يصافح خمسة أو ستة من أحد الصفين المتقابلين ثم يتجه الى الصف الثاني فيصافح المقابلين لهم ويعود الى الصف الاول فيبدأ بمصافحة الواقف بجانب آخر من تشرفوا بمصافحته من أفراد الصف

وكان جلالته يشمل بتقديره وعطفه رجال الدين من المستقبلين حتى إذا صافح المستقبلين جميعاً خطا الى سائق القطار فصافحه مبتسما شاكراً

كلمات المليك

وعلى ذكر هذا الاستقبال الشعبي الرائع نقول ان جلالته لما ناب مرة عن المغفور له والده في حضور حفلة المولد النبوى الكريم واستقبلته الجماهير استقبالا عظيما وتزاحمت على الهتاف له والترحيب به قال :

– أنا ما كنتش اعرف ان الشعب يحبنى قد كده . . . ولكنى أحبه اكتر ! . .

* * *

وبعد . . فهذا هو الامل الباسم والعزاء الدائم ، وهذا هو الفاروق يعود الى بلاده عودة سعيدة ، ويبدأ عهداً دستوريا وعصراً ذهبيا مكللا باليمن والتوفيق

جلالة الملك يحدث كبير امنائه معالى سعيد ذو الفقار باشا في فناء سراي عابدين بعد عودته من زيارة قبر المغفور له والده العظيم

(تصوير رياض شحاته)



صفحة من تاريخ

ولى العهد



حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على توفيق فى شبابه

حدثنا الصحافى العجوز قال :

لثلاثين سنة خلت كنت كثير التردد على المكتبة الشرقية لصاحبها المرحوم ابراهيم فارس

ففى يوم ما أطلعنى على كتاب عنوانه : « رحلة الصيف الى البوسنة والهرسك » لدولة الامير الجليل محمد على باشا شقيق الجناب الخديوى عباس باشا الثانى »

قال : « هذا الكتاب الفه سمو البرنس وطبع منه نسخاً قليلة وزعها على بعض الامراء ونفر من أصدقائه وكبار موظفى دائرته

« وقد طلبت الى سموه أن أعيد طبعه لاشهار فضله وتعريفه الى الادباء كاتباً بليغا ورحالة باحثا فأتى الي الرد من الدائرة بالاعتذار عن إجابة طلبي

« وأنا الآن أريد أن أطبع هذا الكتاب في أمريكا . وأحضر النسخ الى مصر »

وعبثا حاولت منع الصديق ابراهيم عن اتمام قصده

ولم تمض ثلاثة اشهر حتى ورد اليه صندوق يحتوى على الف نسخة من رحلة سمو الامير

وامتازت طبعة أمريكا على طبعة مصر بمقدمة عنوانها : « من هو البرنس المؤلف ؟ » قال كاتبها :

« في اليوم الثامن من شهر يناير سنة ١٨٩٢ نعى المغفور له المرحوم توفيق باشا خديو مصر الى ولديه البرنس عباس والبرنس محمد على ، وهما يتلقيان العلم في مدرسة تريزانيوم النمسية

« وبعد مرور أيام ، تمتعت عيون اهالى القاهرة بمشاهدة الاميرين الشابين ، وقرىء الفرمان السلطانى بتنصيب كبيرهما أميراً على عرش الفراعنة

« وتفرغ الصغير للتمتع بالبعد عن المناصب والتدخل في شؤون السياسة

« ولا يزال اسم البرنس محمد على أقل الاسماء ظهوراً على صفحات الجرائد المصرية بالنسبة الى ما ينشر عن كبار المصريين ونزلاء وادى النيل من الماليين والحكام السياسيين حتى العمد والمزارعين

« وقد رزق بعد خروجه من المدرسة بمن صور له صحافي مصر بشكل دفع به الى اقفال أبوابه في وجوههم والامتناع عن مساعدتهم بماله

« فلم يشترك إلا في جريدة مصرية واحدة يقال انه لا يقرأ فيها حرفا ، مع فرط ميله الى الاطلاع على ما تخطه اقلام رجال الصحف الغربيين ، وشهرته باحترام كل ذى علم وأدب من الازهريين

« ففى أيام الاعياد يطوف على بيوت شيخ الاسلام والمفتى وقاضى افندى مصر وغيرهم من الائمة مهنئاً

« ولا يسمع ان احدهم مريض ، حتى يكون فى طليعة عائديه

« ولا يزوره فرد منهم حتى يرد له الزيارة بعد ساعات

« ولا يسأله كبير أو عظيم من المصريين ان يشرفه في احتفال بزواج ، حتى يلبي دعوته ويتقدم الجميع في افتتاح البوفيه . فيتناول ، فى معظم الاحايين ، كأساً من شراب الليمون المعطر بماء الورد

« وقل أن تمر سنة بدون أن تكرر الجرائد اسم البرنس محمد على في معرض السياسة

« فمنذ اربع سنوات قالوا ان شقيقه (سمو الخديو السابق) اتفق مع اللورد كرومر على تعيينه حاكما عاما على السودان . وبنوا على هذه الاشاعة العلالى والقصور

« ولا يعلن خبر سفره لقضاء فصل الصيف فى اوربا حتى يقولوا انه انتدب لمفاوضة جلالة السلطان في مسألة طشيوز أو منصب القبو تخداى

« وقد ناب عن سمو الخديوي في الاحتفال بتشييع جنازة المرحومة الملكة فيكتوريا وتتويج جلالة الملك ادوار السابع فادهش المعزين والمهنئين فى الاحتفالين بآدابه

« وبهرت تربيته الطبقات العالية في الاستانة وبرلين ولندن وباريس

« واصبح وله مكانة سامية في عينى جلالة السلطان عبدالحميد وغيره من الاباطرة والملوك ، وفى مقدمتهم جلالة الامبراطور فرنسوى جوزيف ، صاحب النمسا والمجر ، ونال منهم عدداً يذكر من الاوسمة والنياشين

« ويؤخذ مما كتبه في رحلته انه يجتهد دائما فى التخفى مادام بعيداً عن مصر . غير أن تخفيه لا يمنع الكثيرين من الاشارة اليه بالبنان أثناء غدوه ورواحه . وعلى الاخص في بولفارات باريس وغاب بولونيا وبعض مدن الحمامات

« واذا وفد على مصر ضيف من كبار الملوك أو الامراء فقد اعتيد أن يرى الجناب العالى الخديوي مع ضيف بلاده في العربة الأولى ، ثم البرنس محمد فى العربة التى تليها مع زوجة الضيف

« وقد ذكرت الصحف مرة أن البرنس عازم على التزوج من فتاة أميريكية . وكررت مراراً أن والدته خطبت له احدى بنات السراي السلطانية . ولكن لم يصدق شيء من هذا كله . كما أنه لم يعرف بعد سبب امتناعه عن الزواج

« وللبرنس فى الماسونية مقام خطير ، بلغه عن جدارة واستحقاق . وقد رشح غير مرة لتولى أكبر مناصبها فى مصر . ففاز عليه صاحب العطوفة ادريس راغب بك . ويعزى هذا الفشل الى امتناع الامير عن طرق الابواب التى يعرفها مزاحمه . ورغبته عن التقيد بخدمة تحتاج الى دوام الاجتماع بمن تأبى سجاياه الاختلاط بهم

« وكان الامير يسكن فى حى الاسماعيلية امام فندق سافوي ، فلما رأى ازدحام الحى بالعمارات التى تحجب عنه النور والهواء ، باع سراياه لاحدى شركات الأراضي . وبنى بدلها قصراً جميلا فى جزيرة الروضة

« ويرى دولته خارج قصره فى أغلب الاوقات راكباً عربة أجرة تمر سراعا دون أن يشعر به أحد رجال البوليس أو الجالسون فى القهوات

« ولبعض الظرفاء فى هذا التخفى أحاديث ونكات نذكر منها هنا على سبيل المثال ، ما نشرته صحيفة يومية قالت : ولبس عباءة وتقر عينى . أحب الى من لبس الشفوف

« جمعت الصدفة عمدة ويهوديا فى الاسبلندد بار ، فقال اليهودي لجليسه :

— مالى أرى البرنس محمد على باشا يطوف فى الازبكية كل مغيب شمس متدثراً فى عباءة في عربة من عربات الاجرة ؟

« فاجابه العمدة :

— لدولته فى لبس العباءة والتخلى عن السيارة والعربات الخصوصية غايتان : احداهما افهام المرابين ما آلت اليه حال الأهالى من الفقر بعد الغنى ، والعسر بعد اليسر ، حتى صار الأمير المقدم فيهم وشقيق سيد القطر يتدثر بالعباءة ويكتري مركبات الاجرة ، مثل العامة وصغار الموظفين ، والأخرى التقرب من العمد والفلاحين بتقليدهم فى لباسهم والتطبع باخلاقهم وعاداتهم ، وكلتاهما على ما حققه البحث والاستقراء من أنفع الوسائل لاسعاد الأمة واحترام الأمراء

« على ان اسطبل البرنس عامر بعدد كبير من الجياد والعربات على تعدد صنوفها ، ومنها عربة عالية تجرها ثلاثة خيول ، كان البرنس يركبها منذ سنوات ، ويسوق جيادها بيده . ولغرابة شكلها وسيرها بسرعة البرق انتقدته جريدة « مصباح الشرق » نقداً مرا ، فعدل عن الخروج بها فى شوارع المدينة

« وكان يكثر من ركوب السيارات ، ولكنه لا يشاهد بها مسرعة ، بعد ان دهس تحت عجلاتها طفلا في شارع الاهرام ومنح ذويه مبلغاً من المال وعدداً من الافدنة ، ومع ذلك لم يسلم من وخز الاقلام على صفحات الجرائد المحلية المتطرفة .

« وفى السنة الماضية حدث سموه المسيو ده جرفيل فصرح له بغطرسة الشبان من الانكليز الذين يأتون الى مصر ، مع اشتهار أبناء جنسهم في وطنهم باللطف ودماثة الاخلاق

« ولم يكن أحد يعرف ان الأمير كاتب مفكر حتى ظهر كتاب رحلته . فنشرت احدى الجرائد الاسبوعية فصلا منه نقلته عنها مجلة سركيس وغيرها من الصحف . فتوالت رسائل القراء على ادارات الصحف والمكاتب العمومية بالسؤال عن الكتاب فردوا خائبين . لأن عدد النسخ التى طبعت منه كان محدداً »

● ● ●

قال محدثنا : ولما وصلت الى المرحوم ابراهيم فارس نسخ الكتاب المطبوعة فى أمريكا ، أسرع بها الى الجرائد ووزع عليها نسخا منها فقرظت الكتاب وأعلنت ثمنه ومحل بيعه

وخيل الى الرجل ان سمو البرنس قد يدعوه ليشترى منه نسخ الكتاب كلها أو يحاسبه على طبعه ، ولكن البرنس لم يهتم بالموضوع

كما ان سموه لم يسأل عن كاتب المقدمة ولم يسع الى معرفة شخصه

دموع وقبلات

في استقبال جلالة الملكة لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق

جزء من البهو الكبير بسراى عابدين ، الذى خرج منه جثمان الملك الراحل العظيم الى مثواه الاخير ، ودخل منه جلالة الملك الى مقر حكمه



موكب جلالة الملكة الوالدة فى طريقه الى سراى عابدين قبيل وصول جلالة الملك الى القاهرة بساعة

قبيل وصول جلالة الملك الى عاصمة ملكه ، غادرت حضرة صاحبة الجلالة الملكة سراى القبة الى عابدين تصحبها صاحبات السمو فوزية وفائزة وفائقة وفتحية ، ليكن جميعاً في انتظار المليك عند وصوله الى سراي عابدين

موقف مؤثر

عاد الملك المحبوب بعد ان ادى واجبه الاول وزار قبر والده العظيم ، ودخل سراى عابدين فاستقبلته صاحبة الجلالة وأحاطت به صاحبات السمو

وكان الموقف مؤثراً ، موقف الملكة التى تشجع ولدها على احتمال مصيبة فقد والده الفادحة ، وموقف ملك غادر وطنه وهو أمير وعاد اليه وهو ملك ويريد التخفيف من أحزان والدته بجلده وصبره

في تلك اللحظة لم يحتمل الملك الموقف ، كما لم تحتمله الملكة وقد عادت اليها ذكريات — فاغرورقت العيون بالدموع وأسرع الملك الشاب يحجب دموعه عن الاميرات الصغيرات

قبلات !!!

وتقدم الملك من الملكة يلثم يدها ، وطبعت الملكة على جبين ولدها الملك قبلة — ثم تحول الملك الى شقيقاته يقبلهن

وكأنما تذكرت الاميرات قبلات والدهن العظيم فانحدرت من عيونهن الدموع

ولكن صاحبة الجلالة أنقذت الموقف — فطلبت الى الملك أن يحدثها وحدث شقيقاته عما رآه في أوربا

وعلى المائدة الملكية جلس الملك والملكة والاميرات وتناولوا طعام الغداء . وكان الملك يأكل بغير شهية ، ولولا حرصه على ألا تحذو الملكة والاميرات حذوه لما أكل

ذكريات !!

ودخل جلالته الى مكتب والده بعد الظهر وأخذ يتأمل محتوياته ، ولعله تخيل جلالة الملك فؤاد جالساً على عرشه يصرف شئون الدولة ، ويعمل على اسعاد شعبه

واصدر صاحب الجلالة أمراً ملكيا ، بأن توضع صور لصاحب الجلالة الملك الراحل في غرف القصور الملكية حتى تشجعه على اقتفاء أثر الراحل العظيم

وظن الخدم الخصوصيون لصاحب الجلالة الملك فؤاد ان صاحب الجلالة الملك فاروق سيبدلهم بغيرهم — ولكن جلالته أمر بأن يبقى كل شيء على حاله

أريد اسعاد الجميع

وكان جلالة الملك فؤاد قد أمر في مناسبات متعددة بأن تصرف من مال جلالته الخاص مساعدات لبعض الاسر التى اخنى الدهر عليها . فأمر الملك فاروق بأن تستمر تلك الاسر في تناول الاعانات المقررة لها

ومما قاله جلالته فى هذا الصدد : « أريد اسعاد الجميع »

وعند ما تحرك الموكب الملكى من سراى عابدين الى سراي القبة مقلا صاحب الجلالة الملك فاروق — كان المقرر أن يتبعه موكب جلالة الملكة بعد عشر دقائق

ولكن صاحبة الجلالة ارادت ان ترى تحية الشعب لمليكه فتبع موكبها موكب الملك ، ورأت جلالتها تعلق الشعب بمليكه المحبوب

علاقة الملك بوزرائه

كيف عين الملك فؤاد هذه العلاقة بنفوذه الشخصى
وكيف تكون علاقة هيئة الاوصياء بالوزارة

تقول المادة ٤٨ من الدستور ان «الملك يتولى سلطته بواسطة وزرائه»

فكيف كانت علاقة العمل الرسمية بين الملك الراحل ووزرائه ؟

كان يندر أن تخطر لوزير فكرة مشروع جديد أو أن يفكر وزير في تنفيذ مشروع قديم من دون أن يكون جلالة الملك أول من يكاشف بذلك للعناية التى كان يوليها جلالته لمرافق الدولة وللدقة التي كان يتتبع بها شؤون الحكومة

وكان ذلك يتم إما بأن يتشرف الوزير بمقابلة جلالته فيعرض على مسامعه ما يرى عرضه ، فيسأله رحمه الله عن التفاصيل ويناقشه،ثم يفضى اليه برأيه في الفكرة التى استمع



الراحل العظيم فؤاد الاول في المركبة الملكيه مع دولة اسماعيل صدقي باشا

اليها . أو يعرض الموضوع على رئيس الديوان باعتباره حلقة الاتصال بين الملك والوزارة فيأخذ على عاتقه مهمة مكاشفة جلالته

واذا كان المشروع الذى يدور البحث عليه متشعب النواحى عنى رئيس الديوان أو من يقوم مقامه بتكليف الوزير اعداد تقرير عنه ليكون محل تفكير جلالته ودرسه

***

وقد جرى الملك الراحل على عادة الاطلاع على جداول أعمال جلسات مجلس الوزراء قبل عقدها ، ولذلك كان يمكن أن يقال ان جلالته كان يحيط مقدما بجميع قرارات مجلس الوزراء . ولا يقتصر هذا الكلام على الجلسات التى كانت تعقد برئاسة جلالته بل يشمل جميع الجلسات على السواء

وهناك مسائل تعرض على مجلس الوزراء ولا تكون مدونة في جدول الاعمال – وهي في معظم الاحيان مسائل لا يراد اذاعتها إلا فى اللحظة الاخيرة – حتى هذه المسائل يكون التفاهم عليها مبدئياً قد تم بين رئيس الوزارة وجلالة الملك

***

ولوحظ في أواخر عهد وزارة نسيم باشا أن بيان بعض المسائل التى ستعرض على مجلس الوزراء يصل الى السراى متأخراً فلا يتسع وقت جلالة الملك لدرسه على المنوال الذى يريده ، فطلبت رئاسة مجلس الوزراء الى مختلف الوزارات أن يكون يوم السبت آخر موعد تبعث اليها فيه بمسائل يراد نظرها فى الجلسة التى يعقدها مجلس الوزراء يوم الاربعاء التالى

***

وقد كان الوزراء يحسبون اكبر حساب لاطلاع الملك الراحل على مشروعاتهم فيدرسونها مع المذكرات المرفقة بها درساً دقيقا عن ظهر قلب ليكونوا على استعداد للرد على كل سؤال يطرحه جلالته عليهم . قال لنا مرة سعادة على جمال الدين باشا وقد قضى زمانا طويلا وكيلا لوزارة الداخلية ثم عين وزيراً للحربية : « انى أذهب لمقابلة الملك كأنني ذاهب الى امتحان »

وحدثنا يوما سعادة حسين سرى باشا وكيل وزارة الاشغال فقال : « طلب إلي جلالة الملك مرة مذكرة في موضوع فنى معين ، فأعددت له مذكرة مطولة عنه ثم قلت في نفسي ان وقت جلالته لن يتسع حتما لمراجعة هذه المذكرة الطويلة ، فاعددت لها خلاصة واضحة وأفرغتها في مذكرة أخرى

« وبعد أيام دعيت للتشرف بمقابلة جلالة الملك فأدركت انه يريد أن يحادثنى في موضوع تينك المذكرتين . فلما مثلت بين يديه الفيته قد طوى المذكرة القصيرة المختصرة ونشر المذكرة الطويلة المسهبة.وقد أشر عليها في مواضع شتى بقلمه الازرق ثم أخذ يناقشنى في بعض ما تضمنته مناقشة تدل على أنه استوعب الموضوع بكلياته وجزئياته فتعمق فى الاسئلة وفي طلب بعض البيانات الاضافية تعمقا ادهشنى فعلا فاعترفت له بان البيانات التكميلية التى يطلبها مني لا تحضرني في تلك الساعة واستاذنته في ان احملها اليه في مقابلة أخرى

***

وغنى عن البيان أن المغفور له الملك فؤاد استطاع ان يعين علاقته بوزرائه على هذا المنوال لا بفضل مواد الدستور التى تعين علائق الملك بوزرائه ولكن بفضل قوة شخصيته وسعة اطلاعه وخبرته وغزارة علمه ومعلوماته

***

والآن ماذا ينتظر ان تكون عليه علاقة الوزارة بالقصر ما دام جلالة الملك فاروق لم يبلغ سن الرشد بعد ؟

وقبل الرد على هذا السؤال نقول انه قد أصبح في حكم المقرر ان المنتظر ألا يعود جلالته الى انكلترا الآن ، بل يستوفي علمه في مصر ويقف أوقات فراغه وراحته على اعداد نفسه لمباشرة مهمة الملك بنفسه عند بلوغه سن الرشد . وذلك بتتبع أحوال البلاد السياسية وغير السياسية عن كثب وبمعرفة زعمائها وأقطابها وأهل الرأى فيها معرفة وثيقة

أما علاقة العمل بين الوزارة والقصر فستقوم في تلك الأثناء – اى الى ان يبلغ الملك رشده – بين الوزارة وهيئة الوصاية

ولهيئة الوصاية حقوق الملك السياسية وسلطته . ولكن لا ينتظر ان تتمتع بالنفوذ الذى يكتسبه الملك بشخصيته لاعتبارات شتى . ولذلك ستقف علائقها بالوزارة عند حدود العلائق الدستورية

وتعيين هذه الحدود نفسها يتوقف الى حد بعيد على اشخاص الاوصياء انفسهم ، ونحن نكتب هذه السطور وأسماؤهم لا تزال مجهولة منا

ولكن من حسن الحظ ان الحياة الدستورية الفعلية ستستأنف في البلاد من اليوم الذى تؤلف فيه هيئة الوصاية، نقول من حسن الحظ لان قيام حياة دستورية فعلية فى البلاد يسهل كثيراً تعيين العلائق بين الوزارة وهيئة الوصاية



جلالة الملك فاروق مع رئيس وزراء مملكته دولة على ماهر باشا

ما دامت المادة ٦١ من الدستور تقول : «الوزراء مسئولون متضامنون لدى مجلس النواب عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول عن اعمال وزارته »

وبالاختصار ان المنتظر ان تكون علائق الوزارة بهيئة الاوصياء دستورية محضة فيقرر مجلس الوزراء ما يقرره ثم يبعث به الى هيئة الاوصياء وعندئذ تطبق المادة ٣٤ والمادة ٣٥ من الدستور وتقول الاولى : « الملك يصدق على القوانين ويصدرها »

وتقول الثانية : « اذا لم ير الملك التصديق على مشروع قانون أقره البرلمان رده اليه فى مدى شهر لاعادة النظر فيه فاذا لم يرد القانون في هذا الميعاد عد ذلك تصديقا من الملك عليه وصدر »

***

وليس في تأليف هيئة للأوصياء ما يحول دون تعيين رئيس للديوان الملكي فيكون بمثابة مستشار للملك القاصر وصلة بينه وبين هيئة الاوصياء من جهة والوزارة من جهة أخرى

هل يتزوج



جلالة الملك فاروق الأول؟

حفلات زواج الولاة والامراء المصريين

يتردد فى بعض الدوائر العليا الآن حديث يقول بزواج جلالة الملك فاروق الأول بمجرد أن يتم الثامنة عشرة من عمره السعيد ، حتى تنعم مصر بخلف صالح لجلالته تطالع فيه وجه أمير صعيد جديد

بل ان هناك من يقول إنه قد أصبح من حق جلالته أن يتزوج من الآن بعد أن صدرت الفتوى الشرعية التى حققت لجلالة الملك الشاب أهلية التصرفات فى الأموال وأثبتت رشده فى المعاملات والعقود

زواج الولاة

وتذكرنا هذه الأحاديث – أحاديث الزواج الملكى – بحفلات زواج ولاة مصر السابقين والافراح التى كانت تقام حينما يزف أمير أو يعقد قران أميرة ، وفيها غير قليل من الطرافة وروعة الذكرى

والمعروف اجمالا أن أغلب ولاة مصر السابقين ، من البيت العلوى الكريم ، قد تولوا العرش بعد أن تزوجوا وعقدوا قرانهم ، بل لقد رزق الكثيرون منهم أبناء وبنات قبل أن تؤول اليهم وراثة العرش ، ولعل أكثر الخديويين زواجاً هو المغفور له الخديو اسماعيل إذ كانت له أربع زوجات شرعيات

صحيح أنه كان فى قصور كثير من الولاة والخديويين عشرات من الجوارى البيض والسود ، من حسان تركيا والقوقاز والاناضول ، ومليحات الحبش ، وجوارى السودان والعرب ، ولكن هؤلاء لم يكن يرتقين الى مرتبة الزوجة الشرعية إلا فى النادر ، وبعد أن ينجبن أولاداً

فقد تولى اسماعيل العرش وهو متزوج وكانت له ثلاث زوجات ، فلما أن أنجبت احدى جواريه ولده البكر ورأى سلطان تركيا أن يكون منصب الخديوية للبكر من أبناء الخديو ، وأصرت الدول الكبرى على ذلك الرأى ، لم ير الخديو بداً من أن يعقد قرانه على أم ولده الأكبر توفيق

وكذلك كان شأن الخديو عباس فقد كان قصره حاشداً بالجوارى من ملك يمينه ولم يتزوج – أو بعبارة أصح لم يعقد قرانه – إلا بعد أن أنجبت احدى جواريه الكريمات سمو الأمير عبد المنعم

وهنا يجدر بنا أن نجلو حقيقة قد تكون خافية على البعض ، ذلك أن الشرع الاسلامى يبيح امتلاك الجوارى ويعترف بشرعية أبنائهن وحقوقهم

زواج بالجملة

ولعل أبهج الافراح التى أقيمت فى مصر تلك التى أقيمت بمناسبة زواج أبناء المغفور له الخديو اسماعيل – الأمراء : توفيق وحسين وحسن زوجهم الخديو لثلاث من الاميرات

وقد انتهز الخديو اسماعيل فرصة هذه الزيجات الثلاث ومباهجها فزوج ابنته الاميرة فاطمة هانم افندى بالامير طوسون بن محمد سعيد

وسار خديو مصر العظيم فى زواج أولاده وكريمته على النحو الذى كان جاريا فى ذلك العصر بين أبناء مصر ، إذ يسبق الزفاف « كتب الكتاب » ثم تقام الافراح والليالى الملاح اربعين يوما يعقبها الزفاف

وبعد أن تمت مراسيم كتب الكتاب وأمضيت عقود القران قدمت أقداح الشربات للمدعوين فى أكواب من الذهب ثم وزعت عليهم الشيلان و « الشورات » وبعد هذا بدأت المباهج التى عمت القاهرة جميعاً

ونصبت أمام القصر العالى – مقر والدة اسماعيل – سرادقات فخمة متعددة يختلف اليها المدعوون فيتناولون الطعام ويشاهدون الالعاب ويستمعون الى كبار المغنين وعلى رأسهم المرحوم عبده الحامولى المطرب المعروف

وقد دعا اسماعيل طلبة المدارس الى شهود هذه الحفلات وتناول الطعام والاستمتاع بسماع الغناء ومشاهدة الالعاب

الجهاز

وعرض جهاز العرائس الاربع فى ثلاث غرف فسيحة بالقصر العالى وأبيحت مشاهدته للخاصة ، وكان الجهاز مكونا من حلى ثمينة نادرة وأوان ذهبية وفضية غالية وفناجين قهوة من ذات الاظرف المحلاة بالجواهر وأمام « الشبوك » المصنوعة من الكهرمان والمرصعة بالجواهر واللآلىء

أما الجمهور فقد أتيحت له فرصة مشاهدة هذا الجهاز النادر بأن كان يطاف به فى انحاء المدينة محملا على عربات تحرسها الجنود السوارى وتتقدمها الموسيقات حتى يصل كل جهاز الى سراى كل عروس

قومية

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد أن المرحوم طه باشا الشمسى ناظر الخاصة الخديوية فى ذلك الوقت كلف عدة محال تجارية بتقديم مناقصات لتوريد مايلزم للجهاز من مفروشات وبياضات ودانتلات ورياش. فلما قدمت هذه المناقصة الى طه باشا وقع اختياره على مناقصة محل باسكال الفرنسى إذ جمعت بضاعة هذا المحل بين الجودة والرخص

وقدم طه باشا هذه المناقصة لسمو الخديو فسأله : « ألم يتقدم فى هذه المناقصة محل مصرى وطنى مطلقاً . . ؟ »

وقال طه باشا :

— أجل يامولاى . تقدم محل مدكور ولكن الأثمان التى عرضها تزيد ٢٥ فى المائة عما عرضه محل باسكال

وعاد الخديو يقول :

— أرنى مناقصة مدكور والنماذج المرفقة بها

ورأى الخديو اسماعيل أن الاثمان المرفقة بهذه النماذج تزيد ٢٥ فى المائة فعلا عما عرضه محل باسكال مع أن نوع البضاعة واحد ، ولكنه التفت الى طه باشا الشمسى وقال :

— خذ من محل مدكور كل ما نحن فى حاجة اليه واعطه ٢٥ فى المائة زيادة عما يطلب

ودهش طه باشا لهذا الامر ولكن لم يسعه إلا الامتثال لامر مولاه الذى استمر يقول :

— ياطه باشا ، اذا كانت المحال التجارية المصرية لاتنتفع ولا تستفيد من أفراح أولادى فمن أفراح من تريدها أن تستفيد وتنتفع . . ؟ !

وقد كان

المليك الراحل

وكما علا الخديو توفيق العرش وهو متزوج ، وكما ارتقى السلطان حسين أريكة السلطنة المصرية بعد الزواج أيضا – وقد كان زواج توفيق وحسين فى وقت واحد كما أسلفنا – كذلك تسلم المغفور له السلطان فؤاد عرش مصر ، وكان قد سبق له الزواج من الاميرة شويكار وان كان جلالته قد طلقها قبل أن يعلو الاريكة السلطانية

وقد رزق جلالة الملك من زوجته الاولى بحضرة صاحبة السمو الاميرة فوقية ، وقد ولدت فى سراى الزعفران فى السادس من شهر اكتوبر سنة ١٨٩٧ ، وسموها قرينة معالى محمود فخرى باشا وزير مصر الحالى لدى حكومة الجمهورية الفرنسية

وارتقى جلالته العرش وهو أعزب ، فلما تم التفاهم على أن تكون وراثة العرش لاكبر أبناء السلطان ، رأى السلطان فؤاد الاول بواسع حكمته ضرورة الزواج طوعا لاوامر الدين الحنيف

وقد عقد زواج عظمته فى الرابع والعشرين من شهر مايو سنة ١٩١٩ على حضرة صاحبة العظمة « السلطانة » نازلى سليلة بيت المجد الرفيع وكريمة المرحوم عبد الرحيم صبرى باشا

ولم يقترن زفاف عظمة السلطان بحفلات شعبية وأفراح عامة أسوة بما حدث فى زواج أبناء اسماعيل نظراً للحالة العصيبة التى كانت تجتازها البلاد فى ذلك الحين ، انما اقتصر الاحتفال على رجال القصر وأمراء البيت المالك الكريم ووزراء الدولة.

وقد وزعت على شهود عقد القران أو « كتب الكتاب » هدايا نفيسة ، كما وزعت على مدعوى الحفلة تذكارات ثمينة نقش عليها تاريخ ذلك القران السعيد الميمون

***

وجدير بالذكر أن جلالة المغفور له الملك فؤاد الاول قد استن سنة جليلة فى قصره وزواجه ، فلم ينهج على منوال من سبقوه من ولاة مصر فى حشد القصر بالجوارى و « المملوكات » أو الاكثار من الزوجات انما اقتصر على زوجة واحدة قضت فى جواره ما يزيد على سبعة عشر عاما كانت فيها نعم الملكة ونعم الزوجة ونعم الام



عهد فاروق

ما أروع صورة المليك الشاب وهو يلقي كلمته وعهده أمام الميكرفون فيسمعهما شعبه المخلص الأمين ، ويعلم أن فاروقا قد أخذ على نفسه خدمة الوطن والعمل على اسعاد امته بما أوتيه من قوة الشباب وثقته في المستقبل السعيد . . . فهنيئا لمصر مليكها الشاب الحبيب

(التقطت هذه الصورة بالقصر الملكي في الساعة التاسعة من مساء يوم الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦ - تصوير رياض شحاته)